الفصل الثالث

الأبواب الخاصة بأصول الرواية

المبحث الأول : قالون : وأحكام المد والقصر .
المبحث الثاني : قالون : وميم الجمع .
المبحث الثالث : قالون : وهاء الكناية .
المبحث الرابع : قالون : والنقل .
المبحث الخامس : قالون : والهمز المفرد .
المبحث السادس : قالون : والهمزتان من كلمة .
المبحث السابع : قالون : والهمزتان من كلمتين .
المبحث الثامن : قالون : ولفظ ﴿أنا﴾ حذفاً وإثباتاً .
المبحث التاسع : قالون : وضم أولى الساكنين إذا التقيا .
المبحث العاشر : قالون : والوقف على مرسوم الخط .
المبحث الحادي عشر : قالون : والفتح والإمالة .
المبحث الثاني عشر : قالون : ومذهبه في الإدغام الجائز .
المبحث الثالث عشر : قالون : وموقفه من حروف قربت مخارجها .
المبحث الرابع عشر : ما اختلفت فيه رواية قالون .
المبحث الخامس عشر : قالون : والإشمام في لفظ ﴿سيء﴾ .
المبحث السادس عشر : قالون : ويآت الإضافة .
المبحث السابع عشر : قالون : ويآت الزوائد .

المبحث الأول : قالون : وأحوال المد والقصر

*** أقسامه وأنواعه**

الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقري رجلاً فقرأ الرجل قوله تعالى ﴿**إنما الصدقت للفقراء والمساكين**. . ﴾الخ[1] مرسلة أي : مقصورة ، فقال ابن مسعودة ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ قال : وكيف اقرأكها يا أباعبد الرحمن؟ فقال : اقرأنيها ﴿**إنما الصدقت للفقراء والمساكين**. . ﴾ الخ فمدها . [2]

قال الحافظ ابن الجزري في النشر هذا حديث حجة ، ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات[3] وكذلك حديث أنس في صفة قراءته ﷺ « **كان يمدُّ مدًّا** » . [4]

تعريف المد :

1. في اللغة : الزيادة .

2. وفي الاصطلاح :

إطالة الصوت بحرف المد زيادة على المد الطبيعي ، وذلك لوجود سبب من أسباب المد ـ التي سيأتي بيانها .

---

(1) التوبة ، الآية (60)

(2) رواه الطبراني في معجمه الكبير 9 / 138 .

(3) انظر الاتقان 1 / 96 والطريق المأمون / 46 .

(4) رواه البخاري 6 / 241 والنسائي بشرح السيوطي 2 / 179 .

تعريف القصر :

1. في اللغة : الحبس .

2. وفي الاصطلاح : اثبات حرف المد من غير زيادة عليه [1] .

المد الأصلي :

على ضوء التعريفين السابقين للمد والقصر يمكن أن نتعرف على أن المد الأصلي هو « **المد الطبيعي** »الذي يسمى« **القصر** »مجازا ، وهو الذي لا يتوقف على سبب ، ولا تقوم ذات الحرف إلا به ، ويمد حركتين وصلاً ووقفاً نحو ﴿**مالكم**﴾ ﴿**يقول**﴾ ﴿**قيل**﴾ .

تعريف الحركة :

اصطلاح علماء التجويد على تقدير الغنة والمدود بالحركات هو اصطلاح شائع فيما بينهم فما هي الحركة؟

ـ هي مقدار زمني معين حدده العلماء بقبض الإصبع أو بسطها ، قبضاً أو بسطاً متوسطاً . .

المد الفرعي :

هو ذلك المد الذي تفرع عن المد الأصلي « **الطبيعي** » وزاد عليه وتوقف على سبب .

أسباب المد الفرعي :

للمد الفرعي سببان :

أ. معنوي :

وهو ما يسمى بمد التعظيم ، وهو أمر معنوي وذلك في مقام نفي

(1) نهاية القول المفيد / 172 .

الألوهية عن غير الله تعالى :

وتمد (لا) النافية أربع حركات لا نقص فيها على سبيل الجواز[1] .

ب. لفظي :

وهو ما توقف على وجود الهمزة أو السكون ، وهما من الأسباب الملفوظة التي تدفع لزيادة المد . ولنبدأ بالحديث عن الهمزة .

أولاً : اجتماع الهمزة مع حرف المد :

إذا اجتمعت الهمزة مع حرف المد سواء تقدمت الهمزة على حرف المد ، أو تقدم حرف المد على الهمزة فإنه يكون سبباً لوجود ثلاثة أنواع من المدود وهي :

أولاً : المد المتصل وأحكامه :

أ. تعريفه :

هو مجيء الهمزة بعد حرف المد في كلمة واحدة .

ب. حكمه :

الوجوب : لوجوب مده زيادةً على المد الطبيعي لجميع القراء ، أما بالنسبة لقالون فيمده أربع حركات .

ج. بعض الأمثلة عليه :

1 ـ ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾ .

(1) الكوكب الدري / 131 .

2 ـ ﴿ولهم سوء الدار﴾ .

3 ـ ﴿أولئك هم خير البرية﴾ .

د ـ هذا وسمي متصلاً لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة .

ثانياً : المد المنفصل وأحكامه :

أ. تعريفه :

هو مجيء الهمزة بعد حرف المد منفصلة في كلمة أخرى . .

ب. حكمه :

الجواز أي : أنه من المدود الجائزة لجواز مدها وقصرها وذلك حسب أصول كل رواية .

ج . وسمي المد منفصلاً لانفصال الهمزة عن حرف المد في كلمة أخرى .

د. أمثلة المد المنفصل :

1 ـ ﴿بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك﴾ .

2 ـ ﴿قالوا إنا معكم﴾ .

3 ـ ﴿كذلك يوحي إليك﴾ .

تنبيهات :

1ـ ورد لقالون في المد المنفصل وجهان صحيحان مشهوران وهما :

أ . القصر حركتان .

ب . التوسط أربع حركات .

والقصر هو المقدم في الأداء [1] .

(1) الطريق المأمون / 55 .

2ـ إذا اجتمع مدان منفصلان فلا يجوز مد أحدهما وقصر الآخر قال ابن الجزري : « **واللفظ في نظيره كمثله** » .

3ـ وجه المد في المتصل والمنفصل هو أن الهمز حرف قوي شديد مجهور وحرف المد ضعيف ، فزيد مده لتقويته عند مجاورته للقوي ، وللتمكن من النطق بالهمز ، وخوفاً من سقوطه عند الإسراع . (1)

ثالثاً : مد البدل وأحكامه :

أ. تعريفه :

هو ما تقدمت فيه الهمزة على حرف المد في كلمة واحدة .

ب. حكمه :

الجواز . . فهو من المدود الجائزة حيث يجوز مدُّه أكثر من حركتين ولم يأخذ بهذا غير ورش خاصة حيث يمده أربعاً وستاً .

أما بالنسبة لقالون فيمده حركتين فقط قولاً واحداً . . (2)

وإلى هذا أشار أمامنا الشاطبي ، حيث قال :

وما بعد همز ثابت أو مغير نقصر وقد يروي لورش مطولا(3)

أقسام مد البدل :

ينقسم مد البدل إلى قسمين وهما :

---

(1) قلائد الفكر / 5 ، والبرهان / 26 .

(2) بتصرف من الطريق المأمون / 75 ، وانظر البرهان / 28 .

(3) الوافي / 75 .

أ. بدل أصلي :

وهو ما يكون فيه حرف المد الذي يلي الهمزة مبدلاً من همزة ساكنة نحو ﴿ءامنوا﴾ ﴿ءادم﴾ .

ب. شبيه بالأصلي :

وهو عكس الأول بأن يكون حرف المد الذي يلي الهمزة غير مبدل من همزة نحو ﴿تشاءون﴾ ﴿مئاب﴾ .

فأشبه البدل في تقدم الهمزة على حرف المد ، واختلف معه في كون حرف المد غير مبدل من همزة .

قال صاحب التحفة :

أو قدم الهمز على المد وذا بدل كآمنوا وإيماناً خذا[1]

تنبيهات :

1ـ حكم القصر في مد البدل مشروط بأن لا يقع بعده همز أو سكون

فينشأ عن ذلك وجود أسباب قوية تخرجه من كونه بدلاً إلى كونه متصلاً أو منفصلاً أو لازماً ، ولأن البدل هو أضعف أنواع المدود فإنه يهمل ويعمل بالأقوى إذا اجتمعت[2] وهذه أمثلة على ذلك .

أمثلة اجتماع البدل مع مدود أقوى منه وتقديمها عليه .

1 . اجتماع البدل مع المتصل وتقديم المتصل ﴿إِنَّا بريء مِّنكُمْ﴾ .

2 . اجتماع البدل مع المنفصل وتقديم المنفصل ﴿برءا أيديهم﴾ .

3 . اجتماع البدل مع اللازم وتقديم اللازم ﴿ولا ءامّين﴾ .

(1) البرهان في تجويد القرآن / 28 .

(2) الطريق المأمون بتصرف / 75 .

قال بعضهم :

أقوى المدود لازمٌ فما اتصلْ فعارضٌ فلو انفصال فبدلْ

وسببا مدٌّ إذا ما وجدا فإن أقوى السببين انفردا[1]

2ـ البدل الأصلي ـ وهو ما مر بيانه ـ ثابت وصلاً ووقفاً .
مثل ﴿**أوتوا**﴾ ﴿**ءامنوا**﴾ .

3ـ البدل غير الأصلي ـ وقد مر تعريفه ـ أنواع .
أ. نوع يثبت وصلاً فقط نحو ﴿**يشآءون**﴾ ﴿**فيئوس**﴾ .
ب. نوع يثبت وقفاً فقط نحو ﴿**ماءً**﴾ ﴿**دعاءً**﴾ .
ج. نوع يثبت ابتداء فقط نحو ﴿**ءايت**﴾ ﴿**ءاذن**﴾ ﴿**ءاوتمن**﴾ .

(1) البرهان في تجويد القرآن / 29 .

ثانياً : اجتماع حرف المد مع السكون :

هذا هو السبب الثاني من الأسباب اللفظية للمد ، وهو أن يأتي بعد المد سكون سواء كان مدغماً أو غير مدغم .

أنواع المد الناشئ عن السكون :

يسبب السكون في وجود ثلاثة أنواع من المد وهي :

أ ـ المد اللازم .

ب ـ المد العارض .

ج ـ المد اللين .

وإليك بيان وتفصيل كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة الناشئة عن السكون .

أولاً : المد اللازم وأحكامه :

أ. تعريفه :

هو أن يقع سكون أصلي ثابت وصلاً ووقفاً بعد حرف المد في كلمة أو في حرف .

ب. سبب تسميته لازماً :

سمي لازماً للزوم مده ست حركات لجميع القراء .

ج. أقسام المد اللازم :

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام .

1. مد لازم كلمي مثقل :

أ ـ وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم في كلمة .

ب ـ مثاله : ﴿**الحاقّة**﴾ ﴿**الظانّين**﴾ ﴿**العادّين**﴾ .

ج ـ وسمي كلمياً لوقوع المد في كلمة .

د ـ وسمِّي مثقلاً لأن السكون فيه مدغم مشدَّد ـ كما في الأمثلة السابقة .

2. مد لازم كلمي مخفَّف :

أ ـ وهو ما جاء بعد سكون أصلي غير مدغم في كلمة .

ب ـ مثاله : ﴿**محياى**﴾ ولا ثاني له في القرآن الكريم .

ج ـ وسمِّي مخففاً لأن السكون فيه غير مدغم بخلاف النوع الأول .

3. مد لازم حرفي مثقَّل :

أ ـ وهو ما جاء فيه سكون أصلي مدغم بعد حرف المد في حرف .

ب ـ مثاله : « **ألف اللام التي وقعت بعدها ميم مشددة كما في قوله تعالى** » ﴿**الٓمٓ**﴾ـ وكذلك مد ياء سين التي وقعت بعدها ميم مشددة في قوله تعالى ﴿**طسٓمٓ**﴾ .

4. مد لازم حرفي مخفَّف :

أ ـ وهو « **ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون أصليّ غير مدغم في حرف** » .

ب ـ مثاله : مد ياء ميم في قوله ﴿**حمٓ**﴾ حيث تمد ست حركات .

هذا وتمد هذه الأنواع الأربعة من المد اللازم ست حركات بإجماع القراء .

تنبيهات :

1ـ مواضع المد الحرفي المثقَّل والمخفَّف فواتح السور التي افتتحت بحروف الهجاء خاصة نحو ﴿ق﴾ ﴿طسم﴾ ﴿يس﴾ .

2ـ الحروف التي تمد ست حركات في فواتح السورة مجموعة في قولهم « **كم عسل نقص** » .

3ـ يستثنى من هذه الحروف حرف « **العين** » حيث فيه وجهان صحيحان :

أ . المد أربع حركات .

ب . المد ست حركات : وهو المقدم .

قال الشاطبي رحمه الله :

ومد لـــه عند الفواتح مشبعا وفي « عين » الوجهان والطول فضلا[1]

4ـ قد يعرض لحرف الهجاء الساكن في فواتح السور ما يحركه كما في أول سورة آل عمران ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾ .

فيترتب على ذلك وجهان جائزان لجميع القراء بما فيهم إمامنا قالون[2] .

5ـ لفظ « **ألف** » في فواتح السور لا يمد مطلقاً ، وإن كان مكوناً من ثلاثة أحرف لأن وسطه غير ساكن .

قال الشاطبي :

. . . . . **وما في « ألف » من حرف مد فيُمطَلا[3]**

---

(1) الوافي / 80 .

(2) الوجهان هما القصر حركتين والمد ست حركات .

(3) الوافي / 80 .

خلاصة في ذكر فواتح السور :

اعلم أن الحروف المقطعة في أوائل السور تنقسم إلى أربعة أقسام : [1]

الأول :

ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين .

نحو ﴿**نون**﴾ ﴿**لام**﴾ ﴿**ميم**﴾ ﴿**صاد**﴾ فهي ممدودة مداً مشبعاً بلا خلاف .

الثاني :

ما كان على ثلاثة أحرف وليس أوسطه حرف مد ولين وهو لفظ « **ألف** » فهو مقصور بلا خلاف .

الثالث :

ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين وهو لفظ « **عين** » أول سورة مريم والشورى ففيه الوجهان ، التوسط والمد ، والمد هو المقدم .

الرابع :

ما كان على حرفين ثانيهما حرف مد نحو « **طه ـ ر ـ** » فيمد حركتين بلا خلاف ، وحروف هذا النوع مجموعة في قولهم « **حيّ طَهُرَ** » فهو من قبيل المد الطبيعي .

قال الشاطبي ملخصاً لذلك :

ومُدَّ لـه عنـد الفواتـح مشبعاً ... وفي « عينٍ » الوجهان والطول فُضِّلا

وفي نحو « طه » القصر إذ ليس ساكناً ... ومافي « ألف » من حرف مد فيمطلا [2]

---

(1) انظر الوافي / 81 .

(2) مختصر بلوغ الأمنية / 60 .

ثانياً : المد العارض للسكون وأحكامه :

وهو النوع الثاني من المدود الناشئة عن وجود السكون بعد حرف المد .

أ. تعريفه :

هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون عارض أي : غير أصلي بسبب الوقف . (1)

ب. أمثلته :

كالوقف على ﴿نستعين﴾ ﴿البيت﴾ ﴿مآب﴾ .

ج. حكمه : الجواز .

بمعنى أنه من المدود الجائزة التي يجوز فيها المد والقصر .

د. مقدار مده :

في العارض للسكون على سبيل الإجمال ثلاثة أوجه :

1 ـ القصر ومقداره حركتان .
2 ـ التوسط ومقداره أربع حركات .
3 ـ المد ومقداره ست حركات .

أوجه الوقف في العارض للسكون تختلف باختلاف حركة الحرف الموقوف عليه :

اعلم أن الحرف الموقوف عليه بالسكون العارض لا يخلو من ثلاثة أحوال :

الأولى :

أن يكون الحرف الموقوف عليه مفتوحاً ففيه ثلاثة أوجه وهي

(1) أحكام القراءة سؤال وجواب / 120 .

المذكورة سابقاً مع السكون المحض . كالوقف علي لفظ ﴿العالمين﴾

الثانية :

أن يكون الحرف الموقوف عليه مجروراً .

ففيه الثلاثة أوجه المتقدمة مع زيادة وجه رابع وهو القصر بمقدار حركتين مع الروم . . كالوقف على لفظ الدين في قوله ﴿ملك يوم الدّين﴾ .

الثالثة :

أن يكون الحرف الموقوف عليه مضموماً .

ففيه الأربعة أوجه المتقدمة ، مع زيادة ثلاثة أوجه أخرى وهي القصر والتوسط والمد مع الإشمام فتصير الأوجه سبعة . وذلك كالوقف على لفظ ﴿نستعينُ﴾ في سورة الفاتحة .

قال بعضهم :

في العارض الممدود سبعة اتت ... أن ضم نحو ﴿نستعين﴾ ثبتت

مد توسط وقصر سكنا ... واشمم وزد روما بقصر أعلنا

وأربع في الجر لا تشمم سما ... في النصب إسكان كما تقدما[1]

تنبيهات :

1. الروم :

هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد[2]

(1) الطريق المأمون / 61 .

(2) البرهان / 27 .

2. الإشمام :

هو إطباق الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم فقط . (1)

3. إذا اجتمع مدان عارضان للسكون أو أكثر

في حالة القراءة كالوقوف على فواصل سورة الفاتحة مثلاً فلا ينبغي للقارئ أن يمد أحدها أكثر أو أقل من الآخر بحجة أن كل مد عارض للسكون فيه الأوجه الثلاثة فيمد الأول حركتين والثاني أربع حركات والثالث ست حركات وهكذا إذ كل ذلك لا يجوز والذي ينبغي هو التسوية بما جاء في العارض الأول من المد وباقي العوارض تابعة له .

وعلة المنع هي أن رواة القصر في العارض غير رواة التوسط ورواة التوسط غير رواة المد . (2)

فلينتبه القارئ إلى هذا الخلط أثناء القراءة ، وليمش على طريقة واحدة في العارض للسكون ، وهذا من علامات البراعة في هذا الفن .

كيفية الوقف على المهموز المتصل :

إذا انتهت الكلمة بمدٍّ متصل ، فإن همزها لا يخلو من أن يكون مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً ، وحينئذ فإن كيفية الوقف على الهمز تتفاوت باختلاف حركته .

وإليك بيان ذلك :

1 . إذا كان الهمز الموقوف عليه مفتوحاً ففيه ثلاثة أوجه

(1) الطريق المأمون / 61 .

(2) المصدر السابق / 73 .

لقالون رحمه الله :

أ ـ المد ثلاث حركات مع السكون المحض .

ب ـ المد أربع حركات مع السكون المحض .

ج ـ المد ست حركات مع السكون المحض .

2 ـ إذا كان الهمز الموقوف عليه مكسوراً ففيه خمسة أوجه

لقالون رحمه الله :

أ ـ المد ثلاث حركات مع الروم ـ وقد سبق تعريفه .

ب ـ المد أربع حركات مع الروم .

فهذه خمسة أوجه في المهموز المكسور .

3 ـ إذا كان الهمز الموقوف عليه مضموماً ففيه ثمانية أوجه

لقالون رحمه الله :

الأوجه الخمسة المذكورة سابقاً في حالة الكسر . مع زيادة ثلاثة أوجه أخرى وهي :

أ ـ المد ثلاث حركات مع الاشمام ـ وقد سبق تعريفه .

ب ـ المد أربع حركات مع الاشمام .

ج ـ المد ست حركات مع الاشمام .

فيصبح عدد الأوجه الجائزة في المهموز المضموم ثمانية أوجه فتأمل .

كيفية الوقف على هاء التأنيث :

1 .اعلم أن هاء التأنيث من المواضع التي لا يدخلها روم ولا إشمام .

2.وهي في الوصل تاء وفي الوقف هاء .

3.وتتحرك بالحركات الثلاثة « النصب ـ الجر ـ الرفع »

4 .أمثلتها : ﴿ويقيموا الصلاةَ÷ ×ببضعة مزجيةٍ÷ ×من قبل أن تنزل التوريةُ﴾

5- كيفية الوقف عليها :

يوقف عليها في جميع هذه الأحوال بثلاثة أوجه : [1]

أ ـ القصر حركتان بالسكون المحض .

ب ـ التوسط أربع حركات بالسكون المحض .

ج ـ المد ست حركات بالسكون المحض .

كيفية الوقف على هاء الضمير :

يُمنع الوقفُ على هاء الضمير بالروم والاشمام مطلقاً ، قياساً على هاء التأنيث ، وهو ظاهر كلام الشاطبي ، وفاقاً للداني في غير التيسير . وهناك قولان آخران ، وهما :

أ ـ جواز الروم والاشمام فيها مطلقاً بشروطهما ، وهو مذهب كثير من أهل الأداء[2] ، وهو الذي في التيسير وغيره .

ب ـ التفصيل وهذا أعدل المذاهب ، كما يقول ابن الجزري في

(1) الرأي الراجح أن سكونها ليس من العارض وأنه من قبيل السكون اللازم ،وعليه فالطول متعين لدى الوقف .

(2) نهاية القول المفيد / 289 .

النشر[1] ، وهو لأكثر المحققين[2] ، حيث يمتنع الروم والاشمام في أربع صور ويجوز في ثلاثة .

أولاً : الصور التي يمتنع فيها الروم والاشمام عند الوقوف على هاء الضمير :

أ ـ أن يقع قبلها ياء ساكنة مدية أو لينية نحو ﴿فيه﴾ ﴿لوالديه﴾ .

ب ـ أن يقع قبلها واو ساكنة مدية أو لينية نحو ﴿وبشروه﴾ ﴿رأوه﴾ .

ج ـ أن يقع قبلها كسرة نحو ﴿إلى أهله﴾ ﴿لربّه﴾ .

د ـ أن يقع قبلها ضمة نحو ﴿جزاؤُه﴾ ﴿قلتُه﴾ .

ثانياً : الصور التي يجوز فيها الروم والاشمام عند الوقوف على هاء الضمير :

أ ـ أن يقع قبلها فتحة نحو ﴿لن تُخلفهُ﴾ .

ب ـ أن يقع قبلها ساكن صحيح نحو ﴿فليصمّه﴾ .

ج ـ أن يقع قبلها ألف المد نحو ﴿اجتباهُ﴾ ﴿هداهُ﴾ .

يقول ابن الجزري في الطيبة :

وخلف هـا الضـمير وامنـع في الأتَـمْ من بعد يا أو واوٍ أو كسـرٍ وضـمْ[3]

ثالثاً : مد اللين وأحكامه :

وهو النوع الثالث من المد الناشئ عن السكون .

1. تعريفه :

هو أن يقع بعد حرف الياء أو الواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما ساكن عارض بسبب الوقف .

---

(1) الكوكب الدري / 302 .

(2) الطريق المأمون / 68 .

(3) اتحاف البررة / 195 .

2. مثاله :

كالوقف على ﴿القول﴾ ﴿البيت﴾ .

3. الأوجه الجائزة في مد اللين :

أ ـ القصر حركتين .

ب ـ التوسط أربع حركات .

ج ـ الطول ست حركات .

هذا على سبيل الإجمال ، أما بالنظر إلى حركة حرفه الأخير فقد سبق الكلام عليه ، بما يغني عن إعادته مرة أخرى . .

المبحث الثاني : قالون وميم الجمع

تعريفها :

« **هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة ، أو تنزيلاً** »[1] .

نحو ﴿عدتُّم﴾ ﴿أنتم﴾ ﴿إنكم﴾ ﴿عليهم﴾ ﴿فذرهم﴾ .

وتسمى ـ أيضاً ـ ميم الجميع .

ولقالون فيها الأحكام التالية :

أولاً : إذا جاءت ميم الجمع قبل متحرك

مثل ﴿عليهم ولَا الضالين﴾ و ﴿وأنتم لَا تشعرون﴾ .

فإن لقالون فيها وجهين صحيحين ، مقروءٌ بهما له ، وهما :

أ ـ إسكان الميم ، وهو المقدم في الأداء ، وهو لأبي نشيط .[2]

ب ـ وصلها بواو لفظيَّة ، بحيث تضم ، وتمدّ فينشأ عن ذلك واو لفظية غير ثابتة في الخط ، وهو من طريق الحلواني .[3]

ثانياً : إذا اجتمعت هذه الميم مع همزة القطع

فإن المدّ يصبح من قبيل المنفصل لدخولها في حدّه حينئذ .[4]

قال الشاطبي :

---

(1) الطريق المأمون /38 .

(2) سراج القاري /32 .

(3) المصدر السابق .

(4) رسالة قالون /4 .

وصِلْ ضمَّ ميم الجمع قبل محـرّكٍ دراكاً[1] ، وقالـونٌ بتخييره جـلا[2]

ثالثاً : إذا وقعت ميم الجمع قبل ساكن

فإنها تضـمُّ مطلقـاً ، سـواء سـبقت بكسـر أو بيـاء أو غيرهمـا ، نحـو ﴿وأنتُمُ الأعلون﴾ ﴿كتب عليكم الصيام﴾ ﴿يوفيهم الله﴾ ﴿إليهمُ اثنين﴾ ، خلافاً لأبي عمرو البصري في تفصيلاته في هذا الأصل [3] .

فائدة :

الاختلاف في ميم الجمع إنما هو في حال الوصل ، أمـا عنـد الوقـف عليها ، فقد أجمعوا على سكونها . [4]

فائدة أخرى :

إذا اقترن بميم الجمع ضمير ، فإنها توصل بواو بإجمـاع القـرآء نحـو ﴿أنلزمكموها﴾ ﴿فاتخذتموهم﴾ ﴿فإذا دخلتموه﴾ ﴿فأسقيناكموه﴾ [5] .

فائدة ثالثة :

ميم الجمع تضم إن جاءت قبل ساكن ـ كما تقدم ـ فإن سبقت بالهاء ، فـإنّ الهـاء ـ أيضـاً ـ تضـم ، نحـو ﴿لهُمُ اركعوا﴾ ﴿لهُمُ النّاس﴾ بشـرط ألا يسبق الهاء يـاءٌ أو كسـرٌ ، فـإن سـبقت بيـاء ، أو بكسـرٍ فإنهـا تكسـر ، نحـو ﴿عليهِمُ﴾ ﴿لديهم﴾ ﴿بهم﴾ .

---

(1) الدال في " دراكا " رمز لابن كثير .

(2) الوافي / 51 .

(3) الإضاءة / 128 ، وسراج القاري / 32 .

(4) الوافي / 52 .

(5) المصدر السابق / 51 .

فائدة رابعة :

قد يجتمع لفظ التوراة[1] مع المد المنفصل ، وميم الجمع .

كما في قوله ــ تعالى ــ ﴿**ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية . .**﴾ [2] .

وفي هذه الحالة ثمانية أوجه :

1 ـ فتح التوراة مع قصر المنفصل ، مع صلة الميم .
2 ـ فتح التوراة مع توسط المنفصل ، مع سكون الميم .
3 ـ تقليل التوراة مع قصر المنفصل ، مع سكون الميم .
4 ـ تقليل التوراة مع توسط المنفصل مع سكون الميم .
5 ـ تقليل التوراة مع توسط المنفصل مع صلة الميم .
6 ـ فتح التوراة مع قصر المنفصل مع سكون الميم .
7 ـ فتح التوراة مع توسط المنفصل مع الصلة .
8 ـ تقليل التوراة مع قصر المنفصل مع صلة الميم . [3]

هذه هي الأوجه الثمانية الواردة عند اجتماع الميم مع لفظ التوراة ، والمد المنفصل ، وقد اتفق العلماء على جواز الخمسة الأولى ، واختلفوا في الثلاثة الأخيرة ، حيث منعها بعضهم ، منهم العلاّمة المزاحي[4] ، وصاحب نظم تحرير مسائل الشاطبية[5] ، حيث قال :

---

(1) فيها وجهان : الفتح والإمالة الصغرى ـ كما سيأتي ـ .
(2) سورة آل عمران ، الآية : (48) .
(3) رسالة قالون /9 ، ومختصر بلوغ الأمنية /175 .
(4) رسالة قالون /9 .
(5) الشيخ حسن خلف الحسيني .

إذا جامع التوراة ميمٌ ومنفصل ... مع الفتح والإسكان للقصر أبطلا
ومعْ وصْلِ ميم الجمع، والفتح إن تمد ... ومهما تسكن مدّ واقصُر مقلّلا
ومدّ بوصلٍ حيث كنت مقلّلاً ... فخمسٌ لقالون من الحرز تجتلى[1]

والذي عليه العمل هو الأخذ بالأوجه الثمانية بلا استثناء، كما جرى عليه العلاّمة السفاقسي في غيثه[2].

قال في الطريق المأمون: «**وبالأوجه الثمانية المتقدّمة قرأت لقالون من طريق الشاطبية والطيبة معاً، وبها أقرئ**»[3]، وممن قال بالأوجه الثمانية الشيخ الضباع في الجوهر المكنون حيث قال «**ولكن جرى عملنا على الأخذ بالأوجه الثمانية كما يقتضيه إطلاق الحرز والطيبة وغيرهما**»[4].

(1) مختصر بلوغ الأمنية / 172، مع سراج القارئ.
(2) غيث النفع / 176، عند قوله ـ تعالى ـ " ويعلمه الكتاب والحكمة . . " بآل عمران، وكتاب الغيث هذا طريق الشاطبية كما هو معروف.
(3) الطريق المأمون / 156.
(4) نقلاً عن المصدر السابق / 157.

المبحث الثالث : قالون وهاء الكناية

أولاً : تعريف هاء الكناية :

أ ـ هي الهاءُ الزائدة ، الدَّالة على المفرد ، الغائب ، المذكَّر .

ب ـ وإنما سميت بذلك ، لأنه يكنّى بها عن المفرد الغائب ، نحو ﴿به﴾ ﴿له﴾ ﴿عنده﴾[1] .

ج ـ ويسميها البصريون هاء الضمير ، ويسميها الكوفيون هاء الكناية[2] ولا مشاحة في الألفاظ .

ثانياً : أصلها :

الأصل في هذه الهاء أن تبنى على الضم ، نحو ﴿لهُ﴾ ﴿ربُّهُ﴾ .

إلا أن تسبق بياء ساكنة ، أو بكسرٍ ، فتبنى على الكسر حينئذٍ نحو ﴿به﴾ ﴿عليه﴾ .

ثالثاً : شرح التعريف وذكر ما يخرج بقيوده :

جاء في تعريفها « **هي الهاء الزائدة** » وهو قيد يخرج الهاء الأصلية ، فإنها ليست هاء كناية ، نحو ﴿ينتهِ﴾ ﴿نفقهُ﴾ .

وخرج بقيد « **الدالة على المفرد المذكر** » فيما إذا دلّت على مؤنث ، نحو ﴿مالها﴾ ﴿أثقالها﴾ .

كما خرج كذلك ماعدا المفرد وهو المثنى والجمع نحو ﴿عليهما﴾

---

(1) الطريق المأمون / 41 .

(2) الكوكب الدري / 122 .

﴿دونهما﴾ ﴿عليهم﴾ ﴿عليهن﴾ فكل هذه وإن كانت هاآت ضمير فلا تسمى هاآت كناية اصطلاحاً [1] .

رابعاً : من خواص هاء الكناية :

تختص هاء الكناية بمميّزات تفردها عن غيرها ، وتبرزها عن سواها ، وهي :

1 ـ أنها تتصل بالفعل ، نحو : ﴿يؤده﴾ ﴿نُصله﴾ ﴿يتقه﴾ .

2 ـ أنها تتصل بالاسم ، نحو : ﴿أمره﴾ ﴿أجله﴾ ﴿أهله﴾ .

3 ـ أنها تتصل بالحرف ، نحو : ﴿عليه﴾ ﴿به﴾ ﴿لهُ﴾ .

خامساً ، أحوالها :

لهاء الكناية أربعة أحوال وهي :

الحالة الأولى :

أن تقع بعد متحركٍ ، وقبل ساكن نحو ﴿لَهُ الحمد﴾ ﴿ربّه الأعلى﴾ .

وهذه الحال هي محل إجماع بين القراء في عدم صلتها . [2]

الحالة الثانية :

أن تقع بين ساكنين ، نحو ﴿منهُ اسمه﴾ ﴿عليه الله﴾ .

وهذه ـ أيضاً ـ لا صلة فيها بين جميع القراء .

الحالة الثالثة :

أن تقع بعد ساكنٍ ، وقبل متحرّك ، نحو ﴿وإليه مآب﴾ ﴿فيه مهاناً﴾

---

(1) الوافي / 68 .

(2) سوى موضع واحد قرأه البزي عن ابن كثير ، وهو قوله : " عنهُ تَلهّى " بصلة الهاء ، ومدّها مدًّا طويلاً وتشديد التاء .

فهذا النوع وقع فيه خلاف بين القراء ، حيث ذهب ابن كثير إلى صلته « **وما عداه فقد تركوا صلته ، سوى حفص في كلمة واحدة وهي ـ قوله تعالى ـ : ﴿ويخلد فيه مهانا﴾[1] ، حيث وصل الهاء فيها ، وأما قالون وباقي القراء فقد تركوا الصلة في هذا النوع من هاءات الكناية** ».

وقد أشار الشاطبي إلى هذه الأحوال الثلاثة وتفصيلاتها بقوله :

ولم يصلوا ها مضمرٍ قبل ساكنٍ وما قبله التحريكُ للكلّ وصّلا

وما قبله التسكين لابن كثيرهم وفيه مهاناً معْه حفصٌ أخو ولا [2]

الحالة الرابعة :

أن تقع بين متحركين ، نحو : ﴿**لَهُ مَا فِي السمٰوٰتِ**﴾ و ﴿**إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا**﴾ .

فهذا هو النوع الذي عقد هذا المبحث لبيانه ، حيث اتفق جميع القراء على وجه العموم على صلته بواو لفظية إن كانت الهاء مضمومة ، وبياء لفظية إن كانت مكسورة ـ كما في الآيتين السابقتين ـ .

هذا هو الحكم العامّ لهذه الأنواع الأربعة لجميع القرّاء .

استثناء قالون لبعض الألفاظ المتصلة بالحالة الرابعة .

استثنى الإمام قالون ـ رحمه الله ـ من هذا النوع الأخير تسعة ألفاظٍ في ثلاثة عشر موضعاً ، جاءت فيها الهاء بين متحركين ، فقصرها خلافاً للقاعدة العامة ، وهذه المواضع هي :

---

(1) سورة الفرقان ، الآية (69) .

(2) إرشاد المريد /45 ، والوافي /67 .

1 ـ لفظ ﴿يؤدّه﴾ في موضعين من آل عمران . [1]
2 ـ لفظ ﴿نؤته﴾ في ثلاثة مواضع اثنين بآل عمران[2] ، والثالث بالشورى . [3]
3 ـ لفظ ﴿نوله﴾ في سورة النساء [4] .
4 ـ لفظ ﴿نصله﴾ في سورة النساء [5] .
5 ـ لفظ ﴿أرجه﴾ في سورتي الأعراف[6] ، والشعراء . [7]
6 ـ لفظ ﴿يأته﴾ في سورة طه[8] .
7 ـ لفظ ﴿ويتّقه﴾ في سورة النور . [9]
8 ـ لفظ ﴿فألقه﴾ في سورة النمل . [10]
9 ـ لفظ ﴿يرضه﴾ في سورة الزمر . [11]

والمراد بقصرها ـ هنا ـ الاختلاس ، وحذف الصلة .

هذه هي المواضع الثلاثة عشر للألفاظ التسعة ، والتي استثناها الإمام قالون من هذا النوع ، حيث قرأها بقصر الهاء ، أي : بعدم الصلة وقد يعبّر

(1) وكلاهما في الآية (74) .
(2) وكلاهما في الآية (145) .
(3) الآية : (18) .
(4) الآية : (114) .
(5) نفس الآية السابقة .
(6) الآية : (110) .
(7) الآية : (35) .
(8) الآية : (74) .
(9) الآية : (50) .
(10) الآية : (28) .
(11) الآية : (8) .

عنها بالاختلاس . [1]

تنبيه :

استثنى الإمام مما سبق ذكره من الألفاظ ، لفظ ﴿**يأته**﴾ بطه ، حيث روي له في الهاء وجهان ، وكلاهما صحيح ، وهما : القصر ، والصلة ، إلاّ أن القصر هو المقدم في الأداء . [2]

وقد عبر الشاطبي عن ذلك بقوله :

وفي الكلّ قصرُ الهاء بان[3]لسانه[4] بخلفٍ ، وفي طه بوجهين بُجلا [5]

تنبيه آخر :

إذا وصلت الهاء بياء لفظية أو واو فينظر إلى ما بعدها فإن كان همزاً فالصلة من قبيل المنفصل فتعطى حكمه حينئذ نحو قوله ـ تعالى ـ ﴿**أن لم يره أحد**﴾[6] وإن كان ما بعدها غير همز فالصلة تكون من قبيل المد الطبيعي ، نحو قوله ـ تعالى ـ ﴿**إن ربّه كان به بصيراً**﴾ [7] .

إلحاق :

تلحق بهاء الكناية في الحكم الهاءُ في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة في لفظ ﴿**هذه**﴾ في عموم القرآن فتوصل بياء لفظية في الوصل إذا وقعت بين

---

(1) الوافي / 69 .

(2) الإضاءة / 129 ، والكوكب الدري / 125 ، وللمزيد ينظر : الطريق المأمون / 41 ـ 46 .

(3) الباء في " بان " رمز لقالون .

(4) اللام في " لسان " رمز لهشام .

(5) الباء في " بجلا " رمز لقالون ، ينظر : سراج القاري / 46 ـ 47 .

(6) سورة البلد ، الآية : (7) .

(7) سورة الانشقاق ، الآية : (15) .

متحركين ، وتحذف صلتها لالتقاء الساكنين نحو ﴿**هذه النار**﴾[1] .

❖ ❖ ❖

(1) الطريق المأمون /45 .

المبحث الرابع : قالون والنقل

تعريف النقل :

النقل لغة : التحويل[1] .

واصطلاحاً :

هو تعطيل الحرف المستقدم للهمزة من شكله ، وتحليته بشكل الهمزة .[2]

موقف قالون من النَّقل

ليس النَّقل في رواية قالون أصلاً مطَّرداً ، ولا مظهراً عامًّا في روايته ، وإنما السمة الغالبة على روايته هو إثبات الهمزة وعدم نقل حركتها إلى الساكن قبلها ، خلافاً لورش الذي يعتبر النقلُ أصلاً من أصول روايته ، وإنما جاء النقل لقالون في ثلاث كلمات فقط ، وهي :

1 ـ قوله ـ تعالى ـ ﴿**ردءاً يصدقني** . . ﴾[3]

بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الدال قبلها .

2 ـ ﴿**آلآن**﴾ـ في قوله ـ تعالى ـ ﴿**امنتم به آلآن**[4]﴾ وقوله ﴿**آلآن وقد عصيت قبل**﴾[5] حيث حذف الهمزة الثانية ، ونقل حركتها إلى اللام

---

(1) المصباح المنير / 320 .

(2) الإضاءة / 31 . والأحسن أن يزاد : " بعد حذفها " .

(3) سورة القصص ، الآية (34) .

(4) سورة يونس ، الآية (51) .

(5) سورة يونس ، الآية (91) .

قبلها .[1]

3 ـ ﴿عاداالْأُولَى﴾ في سورة النجم[2] . وصلاً وابتداءً ، حيث حذف الهمزة ، ونقل حركتها إلى اللام ، فأصبحت لاماً متحركة بالضم ، فأدغم التنوين فيها بمقتضى قواعد التجويد[3] ، إلا أنه قرأ بهمزة ساكنة بدل الواو .

وتقرأ هكذا ﴿عَاداًالْأُوْلَى﴾ ، بإدغام التنوين في اللاَّم .

تنبيه :

إذا ابتدأ قالون بلفظ ﴿الْأُولَى﴾ فله فيها ثلاثة أوجه :

أ ـ الابتداء بهمزة قطع مفتوحة ، ثم لام مضمومة ، ثم همزة ساكنة ، هكذا ﴿أُوْلَى﴾ .

ب ـ إسقاط همزة الوصل وتجاهلها تماماً ، والابتداء بلام مضمومة وهمزة ساكنة هكذا ﴿لُوْلَى﴾ .

ج ـ ردّ ا لكلمة إلى أصلها ، أي : الابتداء بهمزة قطع مفتوحة ، وسكون اللام ، وهمزة مضمومة على الألف بعدها واو ساكنة ، وهو أرجح الثلاثة .[4]

يقول الشاطبي ـ رحمه الله ـ :

---

(1) الوافي / 107 .

(2) الآية (49) .

(3) الوافي / 107 .

(4) رسالة قالون / 8 .

وتُـل عـاداً الأولى بإسـكان لامـه ... وتنويـه بالكسـر كاسـيه ظلَّـلا
وأدغـم بـاقيهم ، وبالنقـل وصـلهم ... وبـدؤهمُ ، والبَـدْءُ بالأصـل فُضِّـلا
لقـالون والبصـري وتهمـز واوه ... لقـالون حـال النقـل بـدْءاً وموصـلا
وتبدا بهمـز الوصـل في النقـل كله ... وإن كنـت معتـدًّا بعارضـه فـلا[1]

تنبيه آخر :

يجوز بعد هذا النقل في لفظي ﴿**الآن**﴾ ثلاثة أوجه في الوصل وتسعة أوجه في الوقف ، وإليك بيانها :

أ. الأوجه الثلاثة في الوصل ، وهي :

1 ـ إبدال الهمزة الثانية ، وهي همزة الوصل ألفاً مع المدّ الطويل استصحاباً للأصل ، وهو سكون اللام ، وعدم الاعتداد بالعارض ، وهو تحريك اللام بالفتح ، بسبب نقل حركة الهمزة إليها . [2]

2 ـ إبدال همزة الوصل ألفا ـ أيضا ـ لكن مع القصر طرحاً للأصل ، وهو سكون اللام ، واعتداداً بالعارض ، وهو تحريك اللام بالفتح ، بسبب نقل حركة الهمزة إليها . [3]

3 ـ تسهيل همزة الوصل بينها وبين الألف من غير مدّ مطلقاً

وترتيب هذه الأوجه الثلاثة على ما ذكر هنا هو ترتيب الأداء ، « **ووجها الإبدال والتسهيل هو لجميع القراء إلاّ أن وجه الإبدال أولى وأرجح من**

(1) غيث النفع / 242 .
(2) غيث النفع / 242 .
(3) الطريق المأمون / 120 ، وغيث النفع / 242 .

وجه التسهيل » . [1]

قال الشاطبي :

وإن همز وصْلٍ بين لامٍ مسكَّنٍ وهمزة الاستفهام فامدده مبدلاَ

فللكلِّ ذا أولى ، ويقصره الذي يسهّل عن كلٍّ كآلان مُثّلاَ[2]

ب. أما الأوجه التسعة في حال الوقف على لفظ ﴿آلَآن﴾

فهي حاصل ضرب هذه الأوجه الثلاثة في همزة الوصل المذكورة آنفاً في المدود الثلاثة الجائزة في اللام وهي : القصر ، والتوسط ، والمد ، نظراً للسكون العارض للوقف[3] .

ج. فإذا ما روعيت ميم الجمع بإسكانها وصلتها

فإن الأوجه تصبح ثمانية عشر ، بضرب التسعة الآنفة الذكر في وجهي الإسكان والصلة[4] .

تتميم :

إذا ابتدئ من لفظ ﴿الَاسم﴾ في قوله ـ تعالى ـ : ﴿**بئس الَاسمُ الفسوقُ بعد الِّايمان**﴾[5] فيجوز فيه وجهان ، وهما :

الأول : الابتداء بهمزة قطع مفتوحة ، وكسر اللام ، مع حذف همزة الوصل بعدها ، هكذا ﴿أَلِسْمُ﴾ .

---

(1) الوافي / 87 .

(2) سراج القاري / 66 .

(3) الطريق المأمون / 120 .

(4) المصدر السابق / 120 .

(5) سورة الحجرات ، الآية (11) .

الثاني : الابتداء بلام مكسورة بعدها سين ساكنة دون النطق بهمزة الوصل التي بينهما ، هكذا ﴿لِسْمُ﴾ .

والوجهان صحيحان مقروء بهما ابتداءً للأئمة العشرة ، لا فرق بين قالون وغيره ، والوجه الأول هو الأولى والمقدّم في الأداء لاتباع الرسم .

قال العلامة الحسيني في إتحاف البرية :

وفي بِسْمِ الاسمُ ابدأ بألْ أو بلامه فقد صحّح الوجهين في النشر للملا[1]

(1) مختصر بلوغ الأمنية / 83 .

المبحث الخامس : قالون : والهمز المفرد

تعريف الهمز المفرد :

هو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله[1] ، سواء كان ساكناً ، أو متحركاً ، وسواء كان فاء للكلمة ، أو عيناً ، أو لاماً .

واعلم أن الأصل في الهمز التحقيق . [2]

أقسام الهمز المفرد :

ينقسم الهمز المفرد إلى قسمين ، وهما :

أ. متفق على وجوده في الكلمة .

ب. مختلف على وجوده في الكلمة .

أقسام الهمز المتفق على وجوده في الكلمة :

ينقسم الهمز المتفق على وجوده في الكلمة إلى قسمين وهما :

أولاً : الساكن ويخفف عند قالون بإبداله حرف مد من جنس حركة ما قبله إما بإدغام ، وإما بغير إدغام ، وإليك بيان ذلك .

أ ـ الهمز الساكن المبدل حرف مدّ من جنس حركة ما قبله من غير إدغام ثلاث كلمات ، وهنَّ : ﴿ياجوج﴾، و﴿ماجوج﴾[3] ،

(1) الوافي / 98 .

(2) الكوكب الدري / 165 .

(3) في سورتي الكهف (90) ، والأنبياء (95) .

و﴿موصدة﴾[1]) .

ب ـ الهمز الساكن المبدل حرف مدّ من جنس حركة ما قبله مع الإدغام ، وهو لفظ واحد[2] (رئْياً) بمريم[3] .

ثانياً : المتحرك ، ويخفف عند قالون بأربعة وجوه وهي :

أ ـ الإبدال حرف مدّ على غير قياس ، وهما كلمتان لا ثالث لهما .

1. ﴿منسأته﴾ بسبأ . الآية (14) .

2. ﴿سأل﴾ أول المعارج .

حيث قرأهما قالون بإبدال الهمزة المفتوحة ألفاً ، وهذا الإبدال في الكلمتين سماعي على غير قياس[4] .

ب ـ الإبدال ياء محضة ، وهذا يكون في الهمزة المفتوحة بعد كسر ، ولم يبدل قالون من هذا النوع إلا كلمة واحدة بخلف عنه وهي ﴿لأهب﴾ في قوله ـ تعالى ـ ﴿لأهب لكِ غلاماً زكياً﴾[5] حيث قرأها قالون ـ رحمه الله ـ بوجهين ، وهما :

1. إبدال الهمزة ياء محضة محركة بحركتها .

2. تحقيق الهمزة .

والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون ، والتحقيق هو المقدم في الأداء ، وماعدا هذا الموضع فقد قرأه بتحقيق الهمزة نحو ﴿موطئا﴾

---

(1) في سورتي البلد (20) ، والهمزة (8) .

(2) الطريق المأمون / 109 ، والكوكب الدري / 170 .

(3) الآية (73) .

(4) الطريق المأمون / 109 .

(5) سورة مريم ، الآية (18) .

﴿خاسئاً﴾ ﴿ملئت﴾[1] .

ج ـ الحذف . وذلك في ثلاث كلمات فقط ، وهي :

1 . ﴿الصابين﴾[2] ، وأصلها : الصابئين .

2 . ﴿الصابون﴾[3] ، وأصلها : الصابئون .

3 . ﴿يضاهون﴾[4] ، وأصلها : يضاهئون .

وماعدا هذه الكلمات الثلاث ، فإنه قد قرأها بتحقيق الهمزة من غير حذف ، نحو : ﴿خاسئين﴾ـ ﴿متكئين﴾ـ ﴿مستهزءون﴾ . . . إلى آخره[5].

د ـــ التسهيل بين ، بين ، ووقع هذا النوع في لفظ واحد وهو ﴿هأنتم﴾[6] حيث قرأها قالون في مواضعها الأربعة بتسهيل الهمزة بينها وبين الألف ، مع القصر والتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة المهملة[7] . وهذان الوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون ، والقصر هو المقدم . [8]

تنبيه :

يأتي على قصر ﴿هأنتم﴾ مسهَّلا ، القصرُ والتوسط في المنفصل

(1) الطريق المأمون / 110 ، والوافي / 317 ، وغيث النفع / 284 .

(2) وهي في موضعين في سورة البقرة ، الآية (61) ، وفي سورة الحج ، الآية : (17) .

(3) وهي في موضع واحد ، في سورة المائدة ، الآية : (71) .

(4) وهي في موضع واحد ، في سورة التوبة ، الآية : (30) .

(5) الكوكب الدري / 175 و 179 ، والطريق المأمون / 110 و 111 .

(6) وذلك في أربعة مواضع ، موضعين في آل عمران ، الآية : (65) والآية (119) ، وموضع بالقتال ، الآية : (39) ، وموضع بالنساء ، الآية : (108) .

(7) الكوكب الدري / 175 .

(8) الصيب النافع / 118 .

وهو ﴿ها﴾ في ﴿هؤلاء﴾ .

ويأتي على مدّ ﴿هآنتم﴾ مسهَّلاً المد فقط في المنفصل ، ولا يجوز القصر في المنفصل مع المدّ في ﴿هآنتم﴾ .

وحينئذ تكون الأوجه الجائزة ثلاثة ، وقد نظمها الشيخ محمد مسعودي إبراهيم فقال :

ولا يجوزُ القصر في المنفصل مع مدّها كما أتى في النقل

وجوّز الوجهين عند القصر هذا الذي في الحرز ياذا الفخر [1]

أقسام الهمز المفرد المختلف فيه

وهو المختلف فيه بين القراء العشرة ، في زيادته في الكلمة وحذفه منها وله ألفاظ مخصوصة ننتقي منها أهمَّا وهي :

1 . لفظ النبي وبابه (المفرد وجمع التكسير ، وجمع المذكر السالم ، والمصدر . .) .

وقد قرأ قالون هذا النوع بزيادة الهمزة وقفاً ووصلاً ، فيصير ذلك عنده من قبيل المدّ المتّصل . واستثنى قالون من ذلك لفظين في آيتين من سورة الأحزاب وهما قوله ـ تعالى ـ ﴿إن وهبت نفسها للنبي إن أراد﴾ [2] . وقوله : ﴿لا تدخلوا بيوت النبي إلا . .﴾ [3] .

فقد قرأ قالون فيهما بإبدال الهمزة ياء ، وإدغام الياء التي قبلها فيها ، فتكون ياء مشددة مكسورة ، وذلك في حال الوصل .

---

(1) رسالة قالون /12 .

(2) سورة الأحزاب ، الآية (50) .

(3) نفس السورة ، الآية (53) .

أما في الوقف فإنه يقف عليهما بالهمز كسائر الباب .

قال العلامة الحسيني في تحريره :

وقالون حال الوصل في للنبي مع بيوت النبي ا لياءَ شدد مبدلا[1]

وقال المحقق الطباخ :

وقف لقالون بهمزٍ في النبي من قبل إنْ ، إلاَّ ، وفي الوصل أبي[2]

2. لفظ ﴿رأيت﴾ المسبوق بالاستفهام

سواء كان مقروناً بميم الجمع وحدها أو مقروناً بها مع الضمير ، أو مقروناً بالضمير وحده ، أو مجرّدا عن الميم والضمير معاً ، وقد قرأ قالون هذا اللفظ بتسهيل الهمزة الثانية بين بين أي : بين الهمزة والألف[3] .

وهذه بعض الأمثلة :

أ ـ ﴿أفرأيت الذى كفر بآياتنا﴾[4] .

ب ـ ﴿قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم﴾[5] .

ج ـ ﴿قال أرأيتك هذا الذى كرمت علىَّ﴾ .[6]

وقد خرج بقيد « **المسبوق بهمزة الاستفهام** » غير المسبوق بها ، نحو قوله ـ تعالى ـ : ﴿رأيتهم لِي ساجدين﴾[7] فقد قرأ قالون هذا اللفظ وما

---

(1) مختصر بلوغ الأمنية / 324 .

(2) الطريق المأمون /115 .

(3) المصدر السابق ، والكوكب الدري /175 .

(4) سورة مريم ، الآية : (77) .

(5) سورة الأنعام ، الآية : (47) .

(6) سورة الإسراء ، الآية : (62) .

(7) سورة يوسف ، الآية : (4) .

شاكله بتحقيق الهمز [1] .

تنبيه :

ليحذر القارئ من إبدال الهمزة في جميع أحوالها[2] عند التسهيل هاء .

قال صاحب الإضاءة : « **وليحترز فيه عن قلب الهمزة هاءً ، فقد غلط قومٌ فأخرجوها مخرجه ، قال أبو شامة : وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة من مخرج الهاء ، قال : وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك ، وليس بشيء ، وقد قال العلاّمة عبدالرحمن بن القاضي في بعض تآليفه : جرى الأخذ عندنا بفاس والمغرب في المسهَّل بالهاء الخالصة مطلقاً ، وبه قال الداني في بعض كتبه ، وجوزه بعضهم في المفتوحة دون المضمومة والمكسورة ، والأكثرون على المنع** » [3] . وقال في الكوكب الدري : « **ويتحرز في التسهيل عن النطق به هاء خالصة** » [4] .

3. لفظ ﴿بادى﴾

في قوله ـ تعالى ـ ﴿**بادى الرأى**﴾[5] ولا ثاني له .

وقد قرأه قالون بياء تحتية مفتوحة بدل الهمز في الوصل والوقف[6] .

4. لفظ ﴿ضياءً﴾

وقد وقع في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم[7] ، وقد قرأه قالون في

(1) الطريق المأمون / 115 .

(2) أي : في هذا الباب وفي غيره ، حيثما حكم بتسهيلها بين بين .

(3) الإضاءة / 29 ـ 30 .

(4) الكوكب الدري / 144 .

(5) سورة هود ، الآية : (27) .

(6) غيث النفع / 248 ، والكوكب الدري / 180 .

(7) في يونس (5) ، والأنبياء (48) ، والقصص (71) .

الثلاثة بياء مفتوحة مكان الهمزة بين الضاد والألف في الوصل والوقف ، خلافاً لمن قرأ بالهمز[1] .

5. لفظ ﴿مُرجَوْن﴾ بالتوبة[2] ، ولا ثاني له .

وقد قرأه قالون في الوصل والوقف بواو ساكنة حرف لين بعد الجيم مكان الهمزة المضمومة الممدودة التي في قراءة غيره [3] .

6. لفظ ﴿ترجي﴾ بالأحزاب[4] ، ولا ثاني له .

وقد قرأه قالون بياءٍ ساكنة حرف مد بعد الجيم مكان الهمزة المضمومة التي في قراءة غيره باعتبار أن الفعل عندهم صحيح الآخر ﴿ترجئُ﴾ . [5]

7. لفظ ﴿ليكة﴾ في موضعين فقط ،

وهما قوله ـ تعالى ـ ﴿كذّب أصحاب ليكة المرسلين﴾[6] وقوله : ﴿وأصحاب ليكة أولئك الأحزاب﴾[7] .

وقد قرأ قالون كليهما بلام مفتوحة من غير ألف وصْل قبلها ، ولا همزة بعدها ، وبفتح التاء على زنة ﴿ليلة﴾[8] .

---

(1) وهو : قنبل عن ابن كثير ، البدور الزاهرة / 140 .

(2) الآية : (107) .

(3) الطريق المأمون / 116 ، وقد قرأها بالهمز شعبة ، وابن كثير وأبوعمرو ويعقوب ، وابن عامر ، البدور الزاهرة / 137 .

(4) الآية (51) ، وقد قرأ السابق ذكرهم بهمزة مضمومة ، المصدر السابق / 255 .

(5) الكوكب الدري / 180 .

(6) سورة الشعراء ، الآية : (176) .

(7) سورة ص ، الآية : (12) .

(8) الطريق المأمون / 117 .

أما موضعا الحجر[1] وق[2] فقد قرأهما بلام ساكنة قبلها همزة وصل ، وبعدها همزة قطع مفتوحة ، وخفض التاء [3] .

8. لفظ ﴿ضيزى﴾ في سورة النجم[4]

وقد قرأه قالون وصلاً ووقفاً بياء ساكنة مديّة بعد الضاد مكان الهمزة الساكنة في قراءة غيره . [5]

9. لفظ ﴿مناة﴾ بالنجم[6]

وقد قرأه قالون بحذف الهمزة المفتوحة التي بعد الألف وصلاً ووقفاً ، خلافاً لمن قرأ كذلك [7] .

هذا هو أهم ما يذكر في هذا الباب مما يتعلق بالهمز المفرد اتفاقاً واختلافاً ، حركةً وسكوناً ـ والله أعلم ـ .

❖ ❖ ❖

(1) الآية : (78) .

(2) الآية : (14) .

(3) الطريق المأمون / 117 .

(4) الآية : (22) .

(5) وهي قراءة ابن كثير ، البدور الزاهرة / 304 ، وغيث النفع / 359 .

(6) الآية : (20) .

(7) وهو ابن كثير ، البدور الزاهرة / 304 ، وغيث النفع / 359 .

المبحث السادس : قالون : والهمزتان من كلمة

أولاً : تعريف الهمزتين من كلمة .

هما : « الهمزتان المتحركتان المتلاصقتان في كلمة واحدة »[1].

ثانيا : قيود هذا التعريف .

أ- يخرج بقيد : « الهمزتان من المتحركتان » ما إذا كانت الثانية ساكنة ، فإنها حينئذ تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، نحو : ﴿**آدم ـ آمنوا**﴾ . فالأصل فيها « ءَأْدم ـ ءَأْمنوا » .

وهذا الإبدال لجميع القراء .

ب ـ وبقيد : « المتلاصقتان » ما إذا لم يكونا متلاصقتين ، نحو : ﴿**أَنبأكهذا**﴾ فليس فيهما إلاَّ التحقيق .

جـ ـ وبقيد : « في كلمة » ما إذا كانت الهمزتان متحركتين ، ومتلاصقتين ، إلاَّ أن الأولى في آخر الكلمة الأولى ، والثانية في بداية الكلمة التي تليها ، نحو : ﴿**هؤلَاءِ لهة**﴾ ـ ﴿**أولياءُ أُولئك**﴾.

فإنَّ هذا النوع من الهمزات يسمى باب : الهمزتين من كلمتين ، وله قواعده الخاصة به في أصول الرواية ـ وسيأتي قريبا ـ .

ثالثاً : أقسام الهمزتين من كلمة .

اجتماع الهمزتين في الكلمة الواحدة على النحو الذي سبق بيانه ، يكون

(1) الصيب النافع / 119 ، والنظم الجامع / 29 .

على ثلاثة أنواع ـ مع التنبيه أنَّ الهمزة الأولى في هذا الباب لا تكون إلاَّ مفتوحة[1] .

وهذه هي الأنواع الثلاثة :

النوع الأول : أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة ، والثَّانية مفتوحة .

أ. ومثالها : ﴿ءَأنذرتهم﴾ ـ ﴿ءَأشفقتم﴾ .

ب. وحكمها :

تسهَّل الهمزة الثانية من هذا النوع بينها وبين الألف مع مدّ الهمزة الأولى المحققة حركتين ـ وهو ما يعرف عند القراء بألف الإدخال[2] .

النوع الثاني : أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة .

أ. ومثالها : ﴿أَءِلهٌ﴾ ـ ﴿أَئِفكًا﴾ .

ب. حكمها :

تُسهَّل الهمزة الثانية من هذا النوع بينها وبين الياء مع تحقيق الهمزة الأولى ، ومدّها بمقدار حركتين .

النوع الثالث : أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة ، والثانية مضمومة .

أ. ومثالها : ﴿أَءُلقِيَ﴾ ـ ﴿ أَءُنزل﴾ .

ب. وحكمها :

تسهَّل الهمزة الثانية من هذا النوع بينها وبين الواو مع تحقيق الهمزة الأولى ، ومدّها بمقدار حركتين[3] .

---

(1) النظم الجامع / 29 .

(2) الإضاءة / 129 .

(3) الصيب النافع / 120 .

تنبيهات :

أ ـ القاعدة لقالون في هذا الباب هو تحقيق الهمزة الأولى ، وتسهيل الثانية مطلقا على النحو الذي تمَّ بيانه .

ب ـ التسهيل عند الإطلاق يعني مطلق التغيير ، فيشمل التسهيل بينَ بينَ ، والإبدال ، والحذف ، كما يطلق على التسهيل بَيْنَ بَيْنَ بخصوصه ، وهذا هو المراد هنا[1] .

جـ ـ القاعدة في معرفة كيفية تسهيل الهمزة الثانية أن تنظر إلى نوع حركتها قبل تسهيلها .

1 . **فإن كانت حركتها بالفتح سهلت بصوت الحرف المجانس لحركة الفتح ، وهو الألف .**

2 . **وإن كانت مضمومة سهلت بصوت الحرف المجانس لحركة الضم ، وهو الواو .**

3 . **وإن كانت مكسورة سهلت بصوت الحرف المجانس لحركة الكسر ، وهو الياء .**

ومدار معرفة صوت التسهيل وإتقانه هو المشافهة ، والتلقي ، والسماع .

د ـ استثنى قالون من إدخال الألف بين الهمزتين في كلمة ، ثلاث كلمات ، وهنَّ :

1 . **ائمة**[2] .

2 . **ءألهتنا** .

3 . **ءأمنتم** .

---

(1) النظم الجامع / 29 .

(2) فيها لقالون ت إضافة إلى وجه التسهيل ـ إبدال الهمزة الثانية ياءً محضة ، وهو وجه صحيح ثابتٌ ، إلاَّ أنه ليس من طريق الشاطبية . غيث النفع / 237 .

فهذه الألفاظ الثلاثة ليس فيها ألف الإدخال بين الهمزتين لقالون ، حيثما وُجدت في القرآن الكريم .

هـ ـ تلخيص :

وكنت قد لخَّصت هذا الباب في رجزٍ منظوم ، فقلت :

وهمزتَا القطع إذا ما جاورتْ في كِلْمةٍ كلاهما وحُرّكتْ
فسهّل الأخرى ، وأدخلْ ألفَا بينَهُما ، إن رُمتَ ما قد عُرفَا
كنحو ءأنذرتَهم ، أئنَّا أءنزل الذِّكرُ ، فحزه فنَّا
كالواوِ ضمًّا ، أو كياءٍ إن كَسرْ وعند فتحٍ فكألفٍ شُهرْ
واستثْن إدخالاً بذي ألفاظِ ثلاثةٍ جاءت عن الحفَّاظِ
ءالهةٍ لدى استفهامِ زُخرفِ أئمةٍ ، قل ءأمنتمُ تَفِي

المبحث السابع : قالون : والهمزتان من كلمتين

أولاً : تعريفهما :

«**هما همزتا القطع المتلاصقتان في الوصل ، الواقعتان في كلمتين**»[1]

بأن تكون الأولى آخر الكلمة الأولى ، والأخرى أول الكلمة التي تليها[2] .

ثانياً : قيود ومحترزات هذا التعريف :

يخرج بهذا التعريف وما اشتمل عليه من قيود ما ليس داخلاً في هذا الباب ، وذلك كما يلي :

1 ـ خرج بهمزتي القطع : همزتا القطع والوصل المتجاورتان ، نحو ما في قوله ـ تعالى ـ : ﴿**الماءاهتزَّتوربت**﴾ [3] .

2 ـ وخرج بالمتلاصقتين : الهمزتان المفترقتان ، كما في قوله ـ تعالى ـ : ﴿**السوأىأنكذبوا** . ﴾[4] .

3 ـ وخرج بقيد « **الوصل** » ما إذا وقف على الأولى منهما فليس في كلتيهما سوى التحقيق ، فتحقق التي وقفت عليها ، والتي ابتدأت بها . [5]

---

(1) الطريق المأمون / 96 .

(2) مختصر بلوغ الأمنية / 70 .

(3) سورة الحج ، الآية : (5) .

(4) سورة الروم ، الآية : (9) .

(5) غيث النفع / 100 .

4 ـ وخرج بقيد « **الواقعتان في كلمتين** » ما إذا وقعا في كلمة واحدة ، فإن ذلك مبحث خاص بالهمزتين في كلمة واحدة ـ وقد تقدم الحديث عليه[1] ـ .

ثالثاً : أقسام الهمزتين من كلمتين :

تنقسم الهمزتان من كلمتين ـ بشروطهما المتقدمة ـ إلى قسمين ، وهما :

القسم الأول : المتفقتان في الحركة .

القسم الثاني : المختلفتان في الحركة .[2]

وهما على أنواع ، وإليك بيانها مفصلة . . .

القسم الأول :
أن تكون الهمزتان متفقتين في الحركة .

والكلام على التسهيل بأنواعه يقع على الهمزة الأولى ، أما الهمزة الثانية فإنها محققة لقالون باتفاق ، وذلك على النحو التالي :

أنواع الهمزتين المتفقتين في الحركة :

إذا اتفقت الهمزتان في الحركة فإن اتفاقهما يكون على ثلاثة أنواع ، ولكلٍّ حكمه كما يلي :

---

(1) الوافي / 91 ، والطريق المأمون / 96 .

(2) سراج القارئ / 69 .

النوع الأول : أن يكونا مفتوحتين .

أ. ومثاله : ﴿جاء أمرنا﴾ ﴿السفهاء أموالكم﴾ .

ب. وحكمه :

يسقط قالون ـ رحمه الله ـ في هذا النوع من الهمزتين المفتوحتين في كلمتين الهمزة الأولى ، ويحقق الهمزة الثانية .

فتصير هكذا ﴿**جاأمرنا**﴾ ﴿**السفهاأموالكم**﴾ .

وهذا هو قول جمهور الأداء . (1)

وذهب جماعة من أهل الأداء إلى أن الساقطة هي الثانية .

والمعوّل عليه هو القول الأول . (2)

ج. ثمرة هذا الخلاف :

تتجلّى ثمرة هذا الخلاف وفائدته في المد ، فمن قال بالقول الأول وهو الراجح ، فإن المد عنده يصبح من قبيل المنفصل ، فيجوز فيه القصر ، والتوسط ، ومن قال بالقول الثاني كان المدّ عنده من قبيل المتصل ، فلا يجوز فيه عنده إلا التوسط . (3)

وعلى ذلك كلّه :

فلو اجتمع مع هذا الإسقاط مدّ منفصل في آية واحد ، فإن لقالون فيه ثلاثة أوجه ، كما في قوله ـ تعالى ـ ﴿**حتى إذا جاأحدهم الموتُ توفته رسلنا**﴾(4) . وهذه الأوجه هي :

1 . **قصر المنفصل مع القصر .**

---

(1) رسالة قالون / 6 .

(2) الطريق المأمون / 97 .

(3) الوافي / 92 .

(4) سورة الأنعام ، الآية : (62) .

2 . قصر المنفصل مع التوسط .

3 . توسط المنفصل ، ويتعين معه التوسط . [1]

وخلاصة القول :

أن لقالون في حالة إسقاط الهمزة الأولى وجهين : القصر ، والتوسط ، والقصر هو المقدم في الأداء [2] .

النوع الثاني : أن يكونا مكسورتين .

أ. ومثاله : ﴿هؤلاءإن﴾ ﴿ومن وراءإسحاق﴾ .

ب. وحكمه :

يسهل قالون ـ رحمه الله ـ هذا النوع من الهمزتين المكسورتين والتسهيل يقع على الهمزة الأولى بينها ، وبين الياء[3] ، لكون الهمزة المسهَّلة مكسورة .

وتوضع نقطة بدل الهمزة الأولى مع إزالة حركتها ، وهذه النقطة هي أثر الهمزة المسهلة التي بقي شيء منها ممتزجاً بالكسرة . [4]

تنبيهات مهمّة :

1 ـ في حالة تسهيل الهمزة الأولى بينها وبين الياء يجوز في رواية قالون بالنسبة للمد وجهان ، وهما :

أ . المد أربع حركات مراعاة للأصل ، ولأن أثر الهمزة مازال باقياً . وهذا الوجه هو الراجح .

---

(1) الطريق المأمون / 97 ، ورسالة قالون / 6 .

(2) الطريق المأمون / 97 .

(3) غيث النفع / 100 .

(4) الصيب النافع / 123 .

ب. القصرُ حركتين اعتداداً بما عرض للهمز من التغيير [1] .

ومحل أرجحيّة المد من القصر إذا كان أثر الهمز المغير باقياً ، وذلك في حال التسهيل ، أما في حال الإسقاط كما في ﴿**جاأمرنا**﴾ فالأفضل القصر لعدم وجود أثر الهمز[2] ، وقد أشار إلى ذلك العلامة الحسيني في إتحاف البرية فقال :

وإن حرف مدٍّ قبل همزٍ مغيّرٍ يجز قصره ، والمدّ مازال أعدلا

إذا أثر الهمز المغير قد بقي ومعْ حذفه فالقصر كان مفضّلا[3]

وقال الشيخ محمد مسعودي إبراهيم :

وحرف مدٍّ قبل همزٍ سهّلوا فاقصر أو امدده وهذا أعدلُ[4]

2 ـ قوله ـ تعالى ـ ﴿**بالسوءإلّامارحمربي**﴾[5] الهمزتان في الآية داخلتان في هذا النوع ، وينسحب عليهما حكمه ، إلا أن لقالون وجهاً آخر ، وهو : إبدال الهمزة الأولى واواً ، وإدغام الواو الأولى فيها فتصير واواً مشدّدة ، وهذا الوجه هو المختار عند كثير من المحققين[6] .

قال الشاطبي مشيراً إلى قراءة قالون والبزي في هذا الموضع :

---

(1) رسالة قالون /7 ، والوافي /92 ، والطريق المأمون /101 .

(2) إرشاد المريد /63 .

(3) مختصر بلوغ الأمنية /72 ـ 73 .

(4) رسالة قالون /6 .

(5) سورة يوسف ، الآية (53) .

(6) إرشاد المريد /61 ، قال ابن الجزري :

وسهّلا في الكسر والضمّ وفي . . . بالسوء والنبيء الادغام اصطفى

(اتحاف البررة /183) .

وبالسوء إلا أبدلا ثمّ أدغما وفيه خلافٌ عنهما ليس مُقفلا[1]

وعلى وجه التسهيل يجوز المد والقصر ، والمد هو المقدم ـ كما مر التنبيه على ذلك ـ [2] .

وعند الوقف على ﴿**بالسو**﴾ فإنَّ الهمزة ترجع محققة كما كانت قبلُ .

3 ـ ﴿**النبإن**﴾ ﴿**النبإلا**﴾ كلاهما بالأحزاب[3] ، يمكن اعتبارهما ـ أيضاً ـ في هذا الباب ، وليس لقالون فيهما وصلاً إلا الإبدال ياء مع الإدغام ـ وقد مر ذكرهما في باب الهمز المفرد ـ .

إلا أنهما في حال الوقف ـ أيضاً ـ يرجعان إلى أصلهما همزتين محققتين ـ كما مر ـ أيضاً ـ .

قال علامة المغرب عبدالرحمن بن القاضي :

بالسُّوءِ في الصِّديق ، والنبيِّ معاً لدى الأحزاب يا صفيِّ

بالهمز في الوقف لقالون وردْ فخذ به ، وردِّ قولَ من جحدْ

ولا تضع في ضبطه شكلاً ولا شداً لفقد مدغمٍ فيه جلا[4]

---

(1) سراج القاري / 71 .

(2) الصيب النافع / 151 .

(3) الآيتان (50 ـ 53) .

(4) مورد الظمآن / 275 .

النوع الثالث : أن تكون الهمزتان مضمومتين . .

أ . وليس في القرآن الكريم من هذا النوع سوى موضع واحد وهو قوله تعالى . : ﴿وليس له من دونه أولياءُ أولئك﴾ (1) .

ب. حكم هذا النوع :

يسهل قالون الهمزة الأولى بينها وبين الواو مع المد والقصر ، والمد هو الأرجح . (2)

(1) سورة الأحقاف ، الآية : (31) .

(2) الطريق المأمون / 101 .

القسم الثاني
المختلفتان في الحركة

أولاً : تعريفهما :

أن تكون الهمزتان مختلفتين في الحركة ، ومتلاصقتين ، وكلاهما همزة قطع .

أ . والكلام على التسهيل بأنواعه في هذا القسم إنما يقع على الهمزة الثانية ، بخلاف القسم السابق .

ب. أمثلة هذا القسم :

وهذه أمثلة تجمع الأنواع الخمسة لهذا القسم ـ كما سيأتي بالتفصيل ـ وهي : ﴿وسماءُ أقلعي﴾ ﴿يازكرياءِ إنا﴾ ﴿جاءَ أُمَّة﴾ ﴿تفيءِ إلى﴾ ﴿من السماءِ أو﴾ .

ج. حكم هذا النوع :

التسهيل أو الإبدال ـ كما سيأتي بالتفصيل ـ .

ثانياً : أنواع الهمزتين المختلفتين في الحركة :

تنقسم أنواع هذا القسم من الهمزتين المختلفتين في كلمتين إلى خمسة أنواع ـ كما مثلت آنفاً ـ وإليك بيانها :

1ـ النوع الأول :

أ. أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة ،والثانية مكسورة .

ب. ومثالهما : ﴿تفيءَإلى﴾ ﴿وزكرياءَإذنادى﴾ .

ج. وحكمهما :

يحقق قالون الهمزة الأولى ، ويسهل الثانية بينها وبين الياء ، لأنها مكسورة . (1)

وعلى هذا توضع نقطة في مكان الهمزة الثانية مع إزالة حركتها . (2)

2ـ النوع الثاني :

أ. أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة ،والثانية مضمومة .

ب . ولم يقع هذا النوع في القرآن الكريم إلا في قوله تعالى : ﴿كلماجاءأُمةًرسولها﴾(3) .

ج. حكمهما :

يحقق قالون الهمزة الأولى ، ويسهل الثانية بينها وبين الواو ، وعلى هذا توضع نقطة وسط الألف مكان الهمزة المسهلة مع إزالة حركتها . (4)

---

(1) الطريق المأمون /106 .

(2) الصيب النافع /125 .

(3) سورة المؤمنون ، الآية : (44) .

(4) الصيب النافع /126 .

3ـ النوع الثالث :

أ ـ أن تكون الهمزة الأولى مضمومة ، والثانية مكسورة[1] .

ب. مثالها : ﴿يشاءإِلى﴾ ﴿يازكرياءُإِنَّا﴾ .

ج. حكمهما :

قرأ قالون ـ رحمه الله ـ هذا النوع من الهمزتين المختلفتين في كلمتين بوجهين ، وهما :

1 ـ تحقيق الهمزة الأولى ، وإبدال الثانية واو خالصة ، وعليه جمهور المتقدمين[2] ، ولذا قال عنه الشاطبي :

وعن أكثر القرّاء تبدلُ واوُها[3] . . . . . .

2 ـ تحقيق الهمزة الأولى ، وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ، وعليه جمهور المتأخرين[4] .

وعلى الوجه الأول ترسم نقطة (تغديرة) في مكان الهمزة مع وضع حركة الكسر تحتها ، وعلى الوجه الثاني فإنها تجرد من الحركة .

والوجهان صحيحان مقروءٌ بهما لقالون ، والمقدّم في الأداء هو الإبدال .[5]

---

(1) الوافي / 96 .

(2) الطريق المأمون / 107 .

(3) إرشاد المريد / 64 ، قال في الكوكب الدري / 164 : " وهو مذهب القراء قديماً ، وهو الذي في الإرشاد وغيره ، قال الداني : وكذا حكى أبو الطاهر بن أبي هشام أنه قرأ على ابن مجاهد ، قال : وبذلك قرأت على أكثر شيوخي .

(4) الطريق المأمون / 107 ، وهو مذهب أئمة النحو كالخليل وسيبويه ، (الكوكب الدري / 164) وذهب الأخفش إلى تسهيلها كالواو ، وتعقبه في النشر بعدم صحته نقلاً ، وعدم إمكانه لفظاً (إرشاد المريد / 64) .

(5) الطريق المأمون / 107 .

تنبيه :

محلّ التسهيل بجميع أنواعه ، سواء كان في المتفقتين أم في المختلفتين ، إنما هو في حال الوصل ، أما في حال الوقف فيتعين التحقيق لقالون في كلا الهمزتين ، لأن التسهيل ، أو الإبدال ، أو الإسقاط إنما وجد في الوصل لثقل اجتماع الهمزتين ، وقد زال بانفصال كلّ واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى ، والبدء بالثانية [1] .

النوع الرابع :

أ. أن تكون الهمزة الأولى مضمومة والثانية مفتوحة .

ب. ومثالهما : ﴿النبِيءُ أَولى﴾ ﴿يسماءُ أَقلعي﴾) .

ج. وحكمهما :

قرأ قالون في هذا النوع بتحقيق الهمزة الأولى ، وإبدال الثانية واواً خالصة ، قولاً واحداً .

وعلى هذا توضع نقطة فوق الألف ، مع وضع علامة الفتحة فوقها .

النوع الخامس :

أ. أن تكون الهمزة الأولى مكسورة ،والثانية مفتوحة .

ب. ومثالهما : ﴿هؤلَاءِ أَهدى﴾ ﴿من السماءِ ءَاية﴾) .

ج. وحكمهما :

قرأ قالون هذا النوع بتحقيق الهمزة الأولى ، وإبدال الثانية ياء خالصة قولاً واحداً . [2]

---

(1) الوافي / 97 .

(2) الصيب النافع / 127 .

وترسم على نحو النوع السابق .

تنبيهات :

1 ـ يطلق الإبدال في عرف أهل الأداء على إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضاً منها [1] .

2 ـ الإسقاط في عرف أهل الأداء هو عبارة عن إعدام إحدى الهمزتين المتلاصقتين ، بحيث لا تبقى لها صورة . [2]

3 ـ التسهيل في عرف أهل الأداء هو عبارة عن النطق بالهمزة بين همزة ، وحرف مدّ . [3]

4 ـ التحقيق في عرف أهل الأداء هو عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة في صفاتها . [4]

❖ ❖ ❖

(1) الإضاءة / 30 .

(2) المصدر السابق / 31 .

(3) نفس المصدر / 28 .

(4) المصدر نفسه .

المبحث الثامن :
قالون : ولفظ ﴿أنا﴾ الواقع بعده همز القطع .

أولاً : تعريفه :

هو من الضمائر المنفصلة الدالة على المتكلم .

والضمير عند البصريين هما الهمزة والنون ، أما عند الكوفيين : فهما مع الألف[1] ، والألف عند البصريين زائدة لبيان الحركة في الوقف ، وقيل : إجراء للوصل مجرى الوقف ، وهما أي : الإثبات وعدمه لغتان . [2]

ثانياً : الحكم العام في إثبات ألف ﴿أنا﴾ وحذفها :

اتفق جميع القراء ـ رحمهم الله ـ بما فيهم قالون على حذف ألف ﴿أنا﴾ وصلاً ـ إلاَّ أن قالون خالفهم فيما وليها همز قطع ـ كما سيأتي ـ وهي بضعة مواضع ـ .

كما اتفق الجميع على إثبات هذه الألف وقفاً سواء وقع بعده همزة قطع ، أم أي حرف آخر من حروف الهجاء [3] .

ثالثاً : إلحاق :

ألحق قالون وجمهور القراء ألف ﴿لكنَّا﴾ في قوله ـ تعالى ـ ﴿لكنَّا

(1) الكوكب الدري / 391 .
(2) قلائد الفكر / 25 .
(3) الوافي / 223 ، وسراج القاري / 164 .

﴿هو اللَّه ربي﴾ بالكهف[1] بألف ﴿أنا﴾ في الحكم ، والأصل ، فحذفوها وصلاً ، كما اتفق الجميع على إثباتها وقفا[2] ، إذ أصلها : ﴿لكن أنا هو اللَّه ربي﴾ فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال ، وأدغمت النون في مثلها للتخفيف[3] وعندي ـ والله أعلم ـ أن إثبات الألف عند من أثبته[4] إنما هو اجتزاء بحذف الهمزة في أوله ، فكره أن يبقى الضمير على حرف واحد ، وأيضا لرفع توهم التباسها بلكنَّ المثقلة .

رابعاً : استثناء :

استثنى قالون ـ رحمه الله ـ من هذا الحكم العام ما إذا وقع عقيب ألف ﴿أنا﴾ همزة قطع ، حيث أثبت الألف وصلاً ، على خلاف القاعدة التي تقدمت ، ولذا فإن المدّ يصبح من قبيل المنفصل الذي يجوز فيه القصر والتوسط .

هذا إذا كانت همزة القطع مفتوحة أو مضمومة ، فإنه لا خلاف لقالون في إثبات الألف قبلهما نحو ﴿وأنا أول المسلمين﴾[5] ، و ﴿أنا أنبئكم بتأويله﴾ .[6]

أمّا إذا كانت همزة القطع مكسورة ، نحو ﴿إن أنا إلا نذير﴾[7]

فإن لقالون فيها الوجهين وهما :

أ . الإثبات .

---

(1) الآية : (37) .

(2) سراج القاري / 278 .

(3) قلائد الفكر / 76 .

(4) قرأ بإثباتها وصلاً ابن عامر ، وأبو جعفر ، ورويس ، البلور الزاهرة / 190 .

(5) سورة الأنعام ، الآية : (165) .

(6) سورة يوسف ، الآية : (45) .

(7) سورة الأعراف ، الآية : (188) .

ب. الحذف .

والوجهان صحيحان مقروءٌ بهما له ، والإثبات هو المقدم في الأداء هذا ما ذكره صاحب الطريق المأمون[1] ، وهو ما يمكن فهمه من خلال قول صاحب غيث النفع ، عندما وصف الحذف بأنه الطريق الثاني لقالون [2]، وهذا ما أميل إليه ، لأنه الموافق لسنة الرواية وأصلها المقرّر كما أنه المطرد في المضمومة والمفتوحة بدون خلاف ، إضافة إلى قلّة المواضع التي ورد فيها هذا النوع من الهمزات ـ كما سيأتي ـ . مع صحة هذا الوجه وثبوته عن الإمام .

هذا : وقد جاء في إبراز المعاني ما نصه : « **وحذفها في الوصل ـ أي الألف التي تليها همزة مكسورة ـ هو الفصيح ، قال الأدفوي ، وإثباتها لغة بعض بني قيس وربيعة ، وخص نافع بإثبات ما بعده همزة مضمومة أو مفتوحة ، وفيما بعده همزة مكسورة خلاف عن قالون ، والمشهور عنه الحذف**[3] **، وهو ثلاثة مواضع . . .** » .

وفي إرشاد القصيد : « . . **وأما إذا كان بعده ـ أنا ـ همزة قطع مكسورة فروي عن قالون فيه الوجهان المد والقصر وبهما قرأ له الداني ، على أبي الفتح فارس ، وبالمد قرأ له على أبي الحسن . .** » [4]

خامساً : حصر المواضع التي جاءت فيها همزة القطع عقب ألف ﴿أنا﴾ :

ذكرت في بداية هذا المبحث أن المواضع التي أعقبت فيها همزة القطع ألف ﴿أنا﴾ قليلة ، فأردت ـ للإفادة ـ تعداد هذه المواضع ،

(1) صفحة : 235 .

(2) غيث النفع / 231 .

(3) وليس من شرط المشهور أن يكون راجحاً .

(4) إبراز المعاني / 256 و 257 ، وإرشاد القصيد / 163 .

وحصرها ، لتيسر ذلك وإمكانه[1] ، وذلك فيما يلي :

أ. مواضع همزة القطع المضمومة التي أعقبت ألف ﴿أنا﴾

وهما موضعان :

1 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿أنا أُحيي وأميت﴾[2] .

2 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿أنا أُنبئكم بتأويله﴾[3] .

ب. مواضع همزة القطع المكسورة التي أعقبت ألف ﴿أنا﴾

وهي ثلاثة مواضع :

1 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾[4] .

2 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿إن أنا إلا نذير مبين﴾[5] .

3 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿وما أنا إلا نذير مبين﴾[6] .

ج. مواضع همزة القطع المفتوحة التي أعقبت ألف ﴿أنا﴾

وهي عشرة مواضع :

1 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿وأنا أول المسلمين﴾ [7] .

2 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿وأنا أول المؤمنين﴾[8] .

3 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿قال إني أنا أخوك﴾[9] .

---

(1) ينظر : سراج القاري / 164 ، والوافي / 222 .

(2) سورة البقرة ، الآية : (257) .

(3) سورة يوسف ، الآية : (45) .

(4) سورة الأعراف ، الآية : (188) .

(5) سورة الشعراء ، الآية : (115) .

(6) سورة الأحقاف ، الآية : (8) .

(7) سورة الأنعام ، الآية : (165) .

(8) سورة الأعراف ، الآية : (143) .

(9) سورة يوسف ، الآية : (69) .

4 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿أنا أكثر منك مالاً﴾[1] .

5 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿إن ترن أنا أقلّ منك مالاً﴾[2] .

6 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿أنا ءاتيك به قبل أن تقوم من مقامك﴾[3] .

7 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿أنا ءاتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾[4] .

8 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار﴾[5] .

9 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿فأنا أوّل العابدين﴾[6] .

10 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم﴾[7] .

---

(1) سورة الكهف ، الآية : (33) .

(2) سورة الكهف ، الآية : (38) .

(3) سورة النمل ، الآية : (40) .

(4) سورة النمل ، الآية : (41) .

(5) سورة غافر ، الآية : (42) .

(6) سورة الزخرف ، الآية : (81) .

(7) سورة الممتحنة ، الآية : (1) .

المبحث التاسع :
قالون : وضم أولى الساكنين إذا التقيا

القاعدة في رواية الإمام قالون ـ رحمه الله ـ أنه إذا التقى ساكنان في كلمتين ، وكان الساكن الأول في آخر الكلمة الأولى ، والساكن الثاني في أول ا لكلمة الثانية ، فإن قالون حينئذ يضم الساكن الأول ، كما في ﴿فمنُ اضطُرَّ﴾ ﴿فتيلا انظر﴾ .

فالساكن الأول في المثال الأول النون من ﴿فمن﴾ والساكن الثاني الضاد من ﴿اضطر﴾ ، ولا اعتداد بالحرف الساكن بينهما ، لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين . (1)

والساكن الأول في المثال الثاني نون التنوين من ﴿فتيلاً﴾ والساكن الثاني النون من ﴿انظر﴾ .

شروط هذه القاعدة :

يشترط فيما سبق بيانه من ضمّ أولى الساكنين إذا التقيا بالنسبة لرواية قالون ، الشروط التالية :

1 ـ أن تكون الكلمة الثانية فعلاً : ويخرج بهذا الشرط ما إذا كانت الكلمة اسما ، فلا يضم أول الساكنين حينئذ بالاتفاق ، بل يكسر على الأصل(2) ، كما في ﴿قُلِ الرُّوح﴾ ﴿إن الحكم إلا لله﴾ .

(1) الوافي / 213 .
(2) الطريق المأمون / 233 .

2 ـ وأن يكون هذا الفعل مبدوءاً بهمزة وصل تضم عند الابتداء : فإذا كانت همزة الوصل في الفعل مكسورة عند الابتداء ، فتخلص حينئذ بالكسر ، نحو ﴿**أنِ اسرِ**﴾ ﴿**قلِ استهزءوا**﴾ ، أو مفتوحة فكذلك نحو ﴿**غلبتِ الروم**﴾ ﴿**إنِ الحكم**﴾ .

3 ـ أن يكون ثالث هذا الفعل مضموماً ضماً لازماً : كما في ﴿**فتيلا انظر**﴾ ﴿**فمنُ اضطرَّ**﴾ .

فإذا اختلّ هذا الشرط فإن التخلص من التقاء الساكنين يكون بالكسر ، والإخلال بهذا الشرط يكون بما يلي :

أ ـ أن يكون ثالث الفعل مضموماً ضماً عارضاً ، نحو ﴿**أنِ امشوا**﴾ فإن ضمة الشين عارضة ، إذ الأصل ﴿**امشِيُوا**﴾ . (1)

ب ـ أن يكون ثالث الفعل مفتوحاً غير مضموم أصلاً ، نحو ﴿**فإن انتهوا**﴾ .

ج ـ أن يكون ثالث الفعل مكسوراً ، نحو : ﴿**أنِ اضرِب**﴾(2) .

فائدة :

الساكن الأوّل الذي يضمّ لقالون في عموم القرآن بالشروط المتقدمة هو أحد ستة حروف جمعت في قول بعضهم « **نلت وداً** » .

وهي : « **النون ، واللام ، والتاء ، والواو ، والدال ، والتنوين** » . (3)

وهذه أمثلتها :

---

(1) الوافي / 215 .

(2) الطريق المأمون / 234 .

(3) المصدر السابق .

1 ـ ﴿فمن اضطر﴾ .
2 ـ ﴿قل ادعوا الله﴾ .
3 ـ ﴿وقالت اخرج عليهن﴾ ـ ولا ثاني له ـ .
4 ـ ﴿أو انقص منه قليلاً﴾ .
5 ـ ﴿ولقد استهزئ﴾ .
6 ـ ﴿خبيثة اجتثت﴾ .

❖ ❖ ❖

المبحث العاشر :
قالون : وكيفية وقفه على بعض الكلمات اتباعاً لمرسوم الخط .

أولاً : المراد بمرسوم الخط .

المراد بمرسوم الخط هنا خط المصاحف العثمانية ، والتي كتبت في زمن عثمان ـ رضي الله عنه ـ بإجماع الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ . (1)

ثانياً : أقسام الرَّسم :

ينقسم الرسم إلى قسمين :

أ. قياسيّ :

وهو موافقة الخط للّفظ .

ب. اصطلاحيّ :

وهو مخالفة الخط للفظ ببدل ، أو زيادة ، أو فصل ، أو وصل ، وله أصوله وقواعده الخاصَّة . وأكثر رسم المصاحف موافقٌ لقواعد العربية إلا أنه خرجت أشياء عنها يجب علينا اتباع مرسومها ، فمنها ما عرف حكمه ، ومنها ما غاب عنا علمه ، ولم يكن ذلك من الصحابة كيفما اتفق ، بل عن أمر عندهم قد تحقق ، ويجب اتباع الرسم العثماني ، ولو كان ضعيفاً في قياس العربية .

كما قال صاحب الدرر اللوامع :

---

(1) تلخيص الفوائد /15 ، ومورد الظمآن /13 ، وسراج القاري /127 .

اسـلك سـبيل مـا رواه النَّـاسُ منـه وإن ضـعَّفه القيـاس[1]

وقال الشاطبي :

وقـال مالـكٌ القـرآنُ يكتـب بالـ كتـاب الأوّل ، لا مستحدثاً سُطرا[2]

وقال في الطيبة :

وقـف لكـلٍّ باتبـاع مـا رُسـمْ حـذفاً ، ثبوتـاً ، اتصـالاً في الكلـم[3]

ثالثاً : حكم الوقف على مرسوم الخط بالنسبة لقالون :

ولما كانت هناك كلمات رسمت على غير قاعدتها العربية ، وخالفت القياس ، كان الواجب اتباع مرسوم الخط عند الوقف عليها عند قالون ومن وافقه ، ومن ذلك :

أ. تاء التأنيث المرسومة بتاء مفتوحة :

في ثلاث عشرة كلمة ، في واحد وأربعين موضعاً ، والكلمات هي :

1 ـ ﴿رحمت﴾ ، وهي في سبعة مواضع (البقرة[4] ـ الأعراف[5] ـ هود[6] ـ مريم[7] ـ الروم[8] ـ الزخرف ـ وبها موضعان[9]) ،

(1) نقلاً من : الطريق المأمون / 178 .
(2) إتحاف البررة / 319 .
(3) الكوكب الدري / 304 .
(4) الآية : (216) .
(5) الآية : (55) .
(6) الآية : (72) .
(7) الآية : (1) .
(8) الآية : (49) .
(9) في آية واحدة : (31) .

وماعدا هذه المواضع فبالهاء المربوطة إجماعاً .

2 ـ ﴿**نعمت**﴾ ، وهي في أحد عشر موضعا : (البقرة[1] ــ آل عمران[2] ــ المائدة[3] ــ إبراهيم وبها موضعان[4] ــ وثلاثة مواضع بالنحل[5] ـ لقمان[6] ـ فاطر[7] ـ الطور[8]) وماعدا هذه المواضع فبالهاء المربوطة إجماعاً .

3 ـ ﴿**امرأت**﴾ـ وشرط رسمها بالتاء المفتوحة ذكرها مع زوجها ـ وهي بهذا الشرط في سبعة مواضع[9] : (آل عمران[10] ـ يوسف وبها موضعان[11] ــ القصص[12] ــ التحريم وبها ثلاثة مواضع[13]) .

4 ـ ﴿**سنّت**﴾ ، وقد رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع : (الأنفال [14] ـ فاطر وبها ثلاثة مواضع[15] ـ غافر[16]) .

(1) الآية : (229) .
(2) الآية : (103) .
(3) الآية : (12) .
(4) الآية : (30) و (36) .
(5) الآية : (72) و (83) و (114) .
(6) الآية : (30) .
(7) الآية : (3) .
(8) الآية : (27) .
(9) الطريق المأمون / 181 .
(10) الآية : (35) .
(11) الآيتان : (30) و (51) .
(12) الآية : (8) .
(13) الآيتان : (10) و (11) .
(14) الآية : (38) .
(15) مجموعة في آية واحدة : (43) .
(16) الآية : (84) .

5 ـ ﴿**لعنت**﴾ ، ورسمت في القرآن بالتاء المفتوحة في موضعين : (آل عمران[1] ـ النور[2]) .

6 ـ ﴿**معصيت**﴾ ، ورسمت بالتاء المفتوحة في موضعين ، وكلاهما بالمجادلة[3] ، ولا ثالث لهما .

7 ـ ﴿**قرت**﴾ ، ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالقصص .[4]

8 ـ ﴿**فطرت**﴾ ، ورسمت بالتاء المفتوحة ـ أيضاً ـ في موضع واحد بالروم .[5]

9 ـ ﴿**بقيَّت**﴾ ، ورسمت ـ كذلك ـ بالتاء المفتوحة في موضع واحد بهود .[6]

10 ـ ﴿**ابنت**﴾ بتاء مفتوحة ـ كذلك ـ في موضع واحد بالتحريم[7] وليس غيرها .[8] في القرآن الكريم .

11 ـ ﴿**شجرت**﴾ ، ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالدخان .[9]

---

(1) الآية : (60) .

(2) الآية : (7) .

(3) الآيتان : (8) و (9) .

(4) الآية : (8) .

(5) الآية : (29) .

(6) الآية : (85) .

(7) الآية : (12) .

(8) الطريق المأمون / 182 ، والكوكب الدري / 305 ، ونهاية القول المفيد / 276 .

(9) الآية : (41) .

12 ـ ﴿كلمت﴾ ، ورسمت بتاء مفتوحة في موضع واحد على المعتمد[1] بالأعراف . [2]

13 ـ ﴿جنت﴾ ، ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالواقعة[3] .

هذه الكلمات الثلاثة عشر مختلف فيها بين القراء العشرة في حال الوقف عليها ، فمنهم من وقف عليها بالهاء ، ومنهم من وقف عليها بالتاء ، وفاقاً للرسم في المصحف الكريم ، ومن بينهم قالون .

وقد نظم الشاطبي ما سبق بيانه في عقيلته ، فقال :

في هودَ ، والرُّوم ، والأعراف والبقره ... ومريمٍ ، رحمتُ ، وزخرف سُبَرَا

معاً ، ونعمتُ في لقمان ، والبقره ... والطُّور ، والنَّحل في ثلاثةٍ أُخَرَا

وفاطرٍ معها الثاني بمائدةٍ ... وآخران بإبراهيم إذ حُزراَ

وآلِ عمرانَ ، وامرأت بها ، ومعاً ... بيوسفٍ ، واهدِ تحت النمل مؤتجرا

معْها ثلاثٌ لدى التحريم سنت في الـ ... أنفالِ مع فاطرٍ ثلاثها أُخَرَا

وغافرٍ آخراً ، وفطرتٌ شجرتْ ... لدى الدُّخان بقيتْ معصيتْ ذكرا

معاً وقرتُ عينٍ ، وابنتٌ ، كلمتْ ... في وسط أعرافها ، وجنت البُصَرا

---

(1) ذكر الداني في المقنع صفحة : 79 ، والشريشي في مورد الظمآن صفحة : 237 ، اختلاف العلماء في رسمها بالهاء أو بالتاء ، واقتصر الشاطبي في العقيلة (ينظر : اتحاف البررة صفحة : 339) على رسمها بالتاء ، قال صاحب الطريق المأمون : وهو الأولى ، والمعول عليه ، واختاره الكثير من المحققين ، ينظر : الطريق المأمون صفحة : 183 .

(2) الآية : (136) .

(3) الآية : (92) .

لدى إذا وقعت ، والنور لعنتُ قل فيها ، وقبلُ فنجعل لعنةَ ابتُدرا[1]

ب. لفظ ﴿أيُّه﴾ بدون ألف ، وكيفية الوقف عليه لقالون :

ورد هذا اللفظ مرسوماً بغير ألف بعد الهاء في ثلاثة مواضع ، وهي :

1 ـ ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيُّه المؤمنون﴾ بالنور[2] .

2 ـ ﴿وقالوا يأيه الساحر ادع لنا ربك﴾ بالزخرف [3] .

3 ـ ﴿سنفرغ لكم أيُّه الثقلان﴾ بالرحمن . [4]

وقد وقف قالون على هذه الألفاظ الثلاثة بهاء ساكنة بدون ألف اتباعاً لرسم المصحف ، خلافاً لبعض القراء[5] .

ج. لفظ ﴿مال﴾ المفصول :

وقع هذا اللفظ مفصولاً عما بعده في أربعة مواضع[6] ، وهي :

1 ـ ﴿فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً﴾ بالنساء [7] .

2 ـ ﴿مال هذا الكتاب لا يغادر﴾ بالكهف [8] .

3 ـ ﴿مال هذا الرسول يأكل الطعام﴾ بالفرقان[9] .

4 ـ ﴿فمال الذين كفروا﴾ بالمعارج[10] .

فللقاري أن يقف اختبارا ـ بالموحدة ـ أو اضطراراً ـ على « **ما** » أو

---

(1) تلخيص الفوائد على عقيلة أتراب القصائد / 95 « 96 .

(2) الآية : (31) .

(3) الآية : (48) .

(4) الآية : (29) .

(5) الوافي / 182 ، والكوكب الدري / 313 .

(6) الوافي / 181 .

(7) الآية : (78) .

(8) الآية : (49) .

(9) الآية : (7) .

(10) الآية : (36) .

على «**اللام**» لجميع القراء بما فيهم قالون على ما صوبه صاحب النشر ، واتحاف البشر وهو الأصح[1] ، وروى بعض أهل الأداء وهو طريق الشاطبية ـ الوقف على ﴿**ما**﴾ دون الوقف على اللام لأبي عمرو ، والكسائي بخلف عنه ، أما بقية القراء فيقفون على ﴿**اللام**﴾ دون ﴿**ما**﴾[2] .

قال صاحب التحرير :

ومال ، وأيًّا ، أو بما فيهما فقف لكلٍّ على التحقيق في وقف الابتلا[3]

وقال العلامة الطباخ :

وقف على ما أو على اللاَّم لكل في مال كالفرقان سال الكهف قل[4]

د . لفظ ﴿ويكأنَّ﴾ و﴿ويكأنه﴾ ، وكلاهما بالقصص[5] ، ولا ثالث لهما .

وقف قالون على النون في الأول ، وعلى الهاء في الثاني اتباعاً لرسم المصحف ، ومعه جمهور القراء ، خلافاً لبعضهم الذي يقف اختباراً أو اضطراراً على الياء أو على الكاف[6] .

هـ. لفظ ﴿كأين﴾ حيثما ورد .

وقف عليه قالون بالنون اتباعاً لرسم المصحف[7] .

---

(1) الوافي / 181 ، والطريق المأمون / 188 .

(2) سراج القاري / 131 ، والكوكب الدري / 313 ، وتقريب النشر / 80 ـ 81 . واتحاف البشر / 106

(3) مختصر بلوغ الأمنية / 127 .

(4) نقلا من : الطريق المأمون / 188 .

(5) الآية : (82) .

(6) الوافي / 182 .

(7) الطريق المأمون / 187 ، وقد وقف أبو عمرو ويعقوب بالياء ، البلور الزاهرة / 69 .

و. لفظ ﴿أيَاما﴾ في قوله تعالى. ﴿أيَاماتدعوا﴾ بالإسراء . [1]

للقارئ أن يقف على ﴿أيَا﴾ و ﴿ما﴾ لكل القراء اتباعاً للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً ، وإليه أشار في الطيبة بقوله :

خلفُه أيًّا بأيًّا ما غفلْ رضي وعن كلٍّ كما الرَّسمُ أجلّ[2]

أي : القول باتباع الرسم عن كل القراء هنا أجلُّ وأقوى مما تقدّم . [3]

أما من طريق الشاطبية فالوقف لقالون على ﴿ما﴾ دون ﴿أيّاً﴾ والأولى والأقرب للصواب كما في النشر ، وتقريبه ، وطيبته ، وإتحاف البشر وغيرها جواز الوقف على ﴿أيا﴾ وعلى ﴿ما﴾ اختبارا أو اضطراراً لجميع القراء دون فرق بين قالون وغيره . [4]

تنبيه :

إذا وقف القاري اختباراً أو اضطراراً على ﴿أياً﴾ أو على ﴿ما﴾ ، فلا يبتدئ بـ ﴿ما﴾ ولا بـ ﴿تدعوا﴾[5] .

ز. لفظ ﴿وليكونا﴾ وما شابهه :

هناك فعلان مضارعان في القرآن الكريم ، لحقت بهما نون التوكيد الخفيفة ، إلا أنهما جاءتا في رسمهما على غير القياس ، فرسمتا بألف على إرادة الوقف ، وهذان اللفظان هما :

---

(1) الآية : (109) .

(2) الكوكب الدري / 311 .

(3) المصدر السابق .

(4) الطريق المأمون / 188 .

(5) الصيب النافع / 139 .

1 ـ ﴿وليكونا من الصاغرين﴾ بيوسف . [1]
2 ـ ﴿لنسفعاً بالناصية﴾ بالعلق . [2]
ولا ثالث لهما .

ويوقف عليهما بالألف ، وإن كان أصلهما نوني توكيد ، اتباعاً لرسم المصحف .

ج. لفظا « هو » و « هي » :

فأما الأول : فضمير منفصل للمفرد المذكّر ، وأما الثاني : فضمير منفصل للمفرد المؤنث .

وهما كثيرا الورود في القرآن الكريم ، نحو : ﴿وهو على كلّ شيءٍ قدير﴾ و ﴿لهي الحيوان﴾ .

❖ أحوالهما :

لهذين الضميرين حالان :

أ. الحالة الأولى :

أن يتصل بهما حرف زائد (الواو ـ الفاء ـ اللاّم ـ ثم) .

مثل ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ ﴿لهو العزيز الرحيم﴾ ﴿فهو يخلفه﴾ ﴿ثم هو يوم القيامة﴾ .

فهذه وأمثالها يوقف عليها بسكون الهاء والواو معاً سكوناً صحيحاً من غير مد .

---

(1) الآية : (32) .
(2) الآية : (16) .

ب. الحالة الثانية :

تجرد هذين الضميرين من أحرف الزيادة المذكورة سابقاً ، نحو ﴿**ما هيِ إلاَ**﴾ ﴿**هو الله**﴾ .

فهذه وأمثالها يوقف عليها بإشباع ضمة الهاء ، أو كسرتها لتصبح من قبيل المد الطبيعي . (1)

ط. ﴿اللائي﴾ : حيثما وردت في القرآن الكريم (2) .

يوقف عليها لقالون بهمزة ساكنة سكوناً صحيحاً من غير مدّ بعدها ، وصلا ووقفاً . (3)

هذا ما تيسر لي جمعه في هذا المبحث ، مركزاً على أهم ما ورد فيه مما يمكن أن يستشكل أمره ، ويخفى حكمه على القارئ الكريم ، كما أنني تعمدت حذف بعض الألفاظ وكيفية الوقف عليها لوضوحها وجلائها كالوقف على ﴿**يتسنَّه**﴾ــ و﴿**تولَّ**﴾ــ ﴿**فيم**﴾ــ ﴿**ممّ**﴾ــ ﴿**غزَى**﴾ــ ﴿**دعاءً**﴾ــ ﴿**الرسولَا**﴾ وأخواتها ـ ﴿**أينما**﴾ــ الموصولة والمقطوعة ـ ﴿**أنلَا**﴾ ــ المفصولة . . . إلى آخرها .

❖ ❖ ❖

(1) الصيب النافع / 140 .

(2) وهن : أربعة مواضع (الأحزاب ـ المجادلة ـ الطلاق وبها موضعان) .

(3) الطريق المأمون / 117 .

المبحث الحادي عشر :
قالون : وموقفه من الفتح والإمالة

أولاً : تعريف الفتح .

هو عبارة عن فتح الفم بلفظ الحرف ، لا فتح الحرف نفسه . (1)

ثانياً : أنواعه .

ينقسم الفتح إلى نوعين :

أ ـ فتح شديد ، وهو عبارة عن فتح الفم بالحرف إلى نهايته ، وهو محرم في القرآن ، كما أنه ليس من لغة العرب ، وإنما في لغة العجم . (2)

ب ـ فتح متوسط ، وهو ما بين الفتح الشديد ، والإمالة المتوسطة ، وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء . (3)

ثالثاً : تعريف الإمالة .

أ ـ الإمالة لغة : الاعوجاج ، والإحناء ، من : أمال فلان ظهره إذا أحناه . (4)

ب ـ واصطلاحاً : تنقسم إلى قسمين :

1 ـ الإمالة الكبرى ، وتعني : تقريب الفتحة من الكسرة ، والألف من

---

(1) الطريق المأمون / 152 .

(2) الإضاءة / 35 .

(3) المصدر السابق .

(4) المصباح المنير / 303 ، والكوكب الدري / 236 . .

الياء من غير قلب خالص ، ولا إشباعٍ مبالغٍ فيه[1] ، وتسمى ـ أيضاً ـ الاضجاع ، والإمالة المحضة . [2] وعبر عنها بعضهم ، فقال : هي عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر[3] وإذا أطلق لفظ الإمالة انصرف إليها [4] .

2 ـ الإمالة الصغرى ، أو التقليل ، وهو عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة الكبرى ، وتسمى ـ أيضاً ـ بالتلطيف ، وبين بين ، وبين اللفظين ، أي : بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة . [5]

رابعاً : تنبيهات :

أ ـ قدم العلماء الفتح على الإمالة ، لأنه الأصل ، والإمالة فرع عنه ، فكل ما يمال يجوز فتحه ، وليس كلّ ما يفتح تجوز إمالته ، لأن الإمالة لا تكون إلا لسبب من الأسباب[6] ، وقيل : العكس ، وقيل : كلاهما أصل[7] ـ والله أعلم ـ .

ب ـ عرف صاحب إرشاد المريد الإمالتين الكبرى والصغرى بقوله : « **أن تنطق بالفتحة قريبة من الكسرة ، وبالألف قريبة من الياء كثيراً وهي المحضة . . وقليلاً . وهي الصغرى** »[8] .

---

(1) الطريق المأمون / 152 .
(2) الوافي / 140 .
(3) الإضاءة / 35 .
(4) إرشاد المريد / 98 .
(5) الطريق المأمون / 152 .
(6) سراج القاري / 102 ، وانظر هذه الأسباب في الكوكب الدري / 237 .
(7) الكوكب الدري / 236 .
(8) ارشاد المريد / 98 .

ج ـ اعلم أنّ الأصل في هذا الباب بالنسبة لقالون هو الفتح ، وأنه لاحظّ له في الإمالة بنوعيها ، في عموم القرآن ، سوى ثلاثة مواضع ـ سيأتي ذكرها آنفاً ـ .

د ـ ينبغي للقاري ، بل يجب أن يتجنب في الإمالة المحضة القلب الخالص ، والإشباع المبالغ فيه [1] .

هـ ـ الفتح لغة الحجازيين ، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد . [2]

خامساً : الألفاظ التي أمالها الإمام قالون .

لم يمل قالون سوى ثلاثة ألفاظ ، وهي :

أ. لفظ ﴿هار﴾ في قوله تعالى : ﴿على شفا جرف هار﴾[3] .

ـ ولا ثاني له في القرآن الكريم ـ ، وقد أماله قالون إمالة كبرى ، وصلاً ووقفاً . [4]

تنبيه :

لا يلتفت لقول من قال بالفتح في ﴿هار﴾ عند الوقف عليها ، بحجة زوال موجب الإمالة ، وهو كسر الراء بسبب الوقف عليها ، والصواب : أن الإسكان في الوقف لا يمنع الإمالة ، لأنه عارض ، والعارض لا يغير الحكم ، ولأن الإمالة سبقت الوقف ، فبقيت على حالها .

قال الشاطبي :

---

(1) الكوكب الدري / 236 .

(2) المصدر السابق .

(3) سورة التوبة ، الآية (110) .

(4) الوافي / 152 ، والإضاءة / 131 .

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضاً إمالة ما للكسر في الوصل مُيِّلا[1]

ـ هذا ما ذكره المرصفي في الطريق المأمون ـ [2] .

تنبيه آخر :

أشار ابن الجزري في طيبة النشر إلى أنَّ لقالون في ﴿هار﴾ الوجهان الفتح والإمالة ، بقوله :

وخلف غار ، ثم والجار تلا طب خلف هار صف حلارم بن ملا[3]

ثم قال النويري معلقا على هذا البيت ـ كما في مختصر شرحه المسمى الكوكب الدري ما نصه : « **فأما قالون فروى عنه الفتح أبو الحسن القزاز من طريق أبي نشيط ، وروى الإمالة ابن بويان ، والوجهان صحيحان عن قالون** »[4] ـ فالله أعلم ـ .

ب. لفظ ﴿التوراة﴾ في عموم القرآن .

وقد قرأه قالون بوجهين :

1. الفتح .
2. التقليل . الإمالة الصغرى . .

والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون ، والفتح هو المقدم في الأداء .[5]

---

(1) إرشاد المريد : 112 ، قال عقب هذا : " وفي هذا تنبيه على عدم الأخذ بقول من ذهب إلى الفتح في ذلك ، بدعوى زوال موجب الإمالة ، وإن اعتمله بعضهم " (المصدر نفسه) .

(2) الطريق المأمون / 153 .

(3) الكوكب الدري / 259 .

(4) المصدر السابق / 261 ، ولم يذكر الشاطبي في الحرز سوى الإمالة مع أن الفتح من طريق أبي نشيط الذي هو طريق الشاطبية ـ فالمسألة تحتاج إلى تأمل ـ .

(5) سراج القاري / 174 ، والطريق المأمون / 153 .

قال الشاطبي :

وإضجاعك التوراة ما ردّ حسنُه وقُلِّل في جَوْدٍ ، وبالخلف بَلَّلا[1]

ج- الهاء والياء من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ .

وله فيهما الفتح والتقليل ، واقتصر الشاطبي على التقليل وسكت عن الفتح مع أنه طريقه . [2]

لأن الفتح مرويٌّ عن قالون من طريق أبي نشيط الذي هو طريق الشاطبية ، فلا يقرأ بالإمالة من طريقه . [3]

أما التقليل فمروي عن قالون من طريق الحلواني ، وليس الحلواني من طريق الشاطبية ، بل من طريق طيبة النشر .

والخلاصة :

أن الوجهين صحيحان متواتران ، إلاَّ أن الفتح ثابت من طريق أبي نشيط ، والإمالة من طريق الحلواني . [4]

قال في إتحاف البرية :

---

(1) الوافي / 230 .

(2) الإضاءة / 131 .

(3) البلور الزاهرة .

(4) راجع : الكوكب الدري / 272 ، ومختصر بلوغ الأمنية / 104 ، والطريق المأمون / 153 ، والإضاءة / 131 .

لقـالونهم هـا ، يـا ، بمـريم فافتحـاً وتقليلــه في الحــرز لــيس معــوّلا

ولكنه قد صحّ في نشـرهم فعـه[1] . . . . . .

❖ ❖ ❖

(1) ينظر : اتحاف البرية في تحرير مسائل الشاطبية / 104 ، مع سراج القاري .

المبحث الثاني عشر :
قالون : ومذهبه في الإدغام الجائز

تعريف الإظهار :

أ ـ الإظهار لغة : البيان ، والبروز بعد الخفاء [1] .

ب ـ واصطلاحاً : فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكتٍ عليه . [2]

تعريف الإدغام :

أ ـ الإدغام لغة : الإدخال .

ب ـ واصطلاحاً :

التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة ، وهو بوزن حرفين . [3] واعلم أن الإظهار هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب ، والإدغام فرعٌ عنه لاحتياجه إلى سبب [4] .

أقسام الإدغام

قسم العلماء الإدغام إلى قسمين وهما :

أ ـ الإدغام الكبير ، وهو ما كان الحرف الأول فيه متحركاً كإدغام

---

(1) المصباح المنير / 200 .

(2) الطريق المأمون / 124 .

(3) سراج القاري / 33 .

(4) الطريق المأمون / 124 .

ميم الرحيم في ميم مالك . [1]

وسمي بالكبير لتأثيره في إسكان الحرف المتحرك قبل إدغامه[2] .

ب ـ الإدغام الصغير ، وهو ما تقدم تعريفه آنفاً .

والمقصود عند الإطلاق دائماً إنما هو الإدغام الصغير ، إذ هو المتعلق برواية قالون ، لأن الإدغام الكبير لم يقع في رواية قالون ألبته إلا في كلمتين فقط وهما :

1 ـ ﴿مامكنّي فيه ربّي﴾ ، بالكهف .

2 ـ ﴿لاتأمننا على يوسف﴾ . بيوسف[3] ـ وسيأتي الحديث عنها ـ .

أقسام الإدغام الصغير

ينقسم الإدغام الصغير إلى ثلاثة أقسام ، وهي :

1 ـ الإدغام الواجب :

وهو الإدغام الواجب عند القراء العشرة ، لا فرق بين قالون وغيره ـ وقد تقدم الحديث عنه في أحكام النون الساكنة ، والميم الساكنة ـ .

2 ـ الإدغام الممتنع :

وهو ما امتنع إدغامه عند الأئمة العشرة ، وهو ما كان الحرف الأول فيه متحركاً والثاني ساكناً ، سواء كانا في كلمة مثل ﴿شققنا﴾ أو ﴿فاتخذتّ من دونهم﴾ أو ﴿قال الملأ﴾ أو ﴿قال ارجع﴾ .

فكل هذا وما ماثله لا يجوز إدغامه بحالٍ ، لأن من شرط الإدغام أن

---

(1) المصدر السابق .

(2) سراج القاري / 33 .

(3) الطريق المأمون / 126 .

يكون المدغَم ـ وهو الحرف الأول ـ ساكناً ، والمدغم فيه ـ وهو الحرف الثاني ـ متحركاً ، وهو هنا بالعكس ولهذا امتنع الإدغام هنا بالإجماع . [1]

3ـ الإدغام الجائز ـ وهو ما نريد بيانه الآن ـ .

وهو ما جاز إدغامه أو إظهاره عند بعض القراء ، وينحصر الكلام عليه في خمسة أنواع وهي :

أولاً : ذال إذ

أ ـ الذال من ﴿إذ﴾ يجوز إدغامها أو إظهارها حسب أصول كلّ رواية في ستة أحرف ، وقد جمعها الشاطبي في قوله :

نعم إذ تمشّت زينبٌ صال دلُّها سَمِي جمالٍ ، واصلاً من توصّلا[2]

وهي : « **التاء، الزاي، الصاد، الدال، السين، الجيم** »

ب. وهذه أمثلتها : [3]

1 ـ ﴿إذتبرأ﴾ .

2 ـ ﴿وإذزيّن﴾ .

3 ـ ﴿وإذصرفنا﴾ .

4 ـ ﴿إذدخلوا﴾ .

5 ـ ﴿إذسمعتموه﴾ .

6 ـ ﴿إذجاءكم﴾ .

وقس عليها غيرها مما ورد في القرآن الكريم .

---

(1) المصدر السابق / 127 .

(2) الوافي / 129 .

(3) إرشاد المريد / 90 .

وقد اختلف فيها الأئمة العشرة ، فمنهم من أدغمها فيها للتقارب ، ومنهم من أظهرها عندها على الأصل[1] .

موقف قالون من هذه الأحرف

أما بالنسبة لقالون في هذه الأحرف الستة فإنه قد أظهرها قولاً واحداً .

تنبيه :

أ ـ أدغم جميع القراء ـ بما فيهم قالون ـ ذال إذ في الذال المعجمة ، وفي الظاء المشالة ، وجوباً ، أما الأولى فمن أجل التماثل ، وأما الثانية فمن أجل التجانس . [2]

ب ـ وهذه أمثلة ذلك :

1 ـ ﴿إذ ذّهب مغاضباً﴾ .

2 ـ ﴿إذ ظّلموا أنفسهم﴾ .

3 ـ ﴿إذ ظّلمتم﴾ . [3]

وكنت قد نبهت على اتفاق حفص مع قالون في هذا الباب كلّه في المنظومة التي أسميتها « **الزاد الميمون** » فقلت :

وأظهرَ إذ إن سكّنت قبل صرفها ... ترقّت جمالاً ، دام زهراً سفر جلا

وذا نحو إذ جاء وإذ دخلوا كلّا ... وإذ زين ـ اعلمْ ـ إذ تبرأ بالملا

سمعتم صرفنا إذ فتمّت بستة ... كقالون إظهاراً فلا تك مُغفلِ

(1) الطريق المأمون / 127 .

(2) الطريق المأمون / 133 .

(3) الصيب النافع / 163 .

وأدغمهـــا في مثلـــها ، وتـــواتر بإدغامهـا في الظـاء عـذباً ومـنهلا[1]

ثانياً : دال قد

من مواضع الإدغام أو الإظهار الجائزين عند مجموع القـراء ، الإدغـام أو الإظهـار في دال قـد ، إذا جـاءت بعـدها ثمانيـة أحـرف ، والـتي جمعهـا الشاطبي في قوله :

وقد سحبت ذيلاً ضـفا ظـلٌّ زرنـبٌ جلتـــه صـــباه شـــائقاً ومعلَّـــلا[2]

وهي :

1 ـ السين ، نحو : ﴿**قد سمع**﴾ .
2 ـ الذال ، نحو : ﴿**ولقد ذرأنا**﴾ .
3 ـ الضاد ، نحو : ﴿**ولقد ضربنا**﴾ .
4 ـ الظاء ، نحو : ﴿**فقد ظلم**﴾ .
5 ـ الزاي ، نحو : ﴿**ولقد زينا**﴾ .
6 ـ الجيم ، نحو : ﴿**لقد جاءكم**﴾ .
7 ـ الصاد ، نحو : ﴿**ولقد صرفنا**﴾ .
8 ـ الشين ، نحو : ﴿**قد شغفها**﴾ .

وهذه المواضع ونحوها قـد جـرى فيهـا الخـلاف بـين القـراء إظهـاراً وإدغاماً . [3]

---

(1) الزاد الميمون / 6 .
(2) الوافي / 130 .
(3) سراج القاري / 94 .

موقف قالون من هذه الأحرف

روى قالون كل هذه المواطن ونحوها بالإظهار وجهاً واحداً . [1]

تنبيه :

تدغم دال قد وجوباً عند جميع القرآء بما فيهم قالون في حرفين ، وهما :

أ ـ الدال المهملة ، نحو : ﴿**وقددّخلوا**﴾ .

ب ـ التاء المثناة ، نحو : ﴿**وقدتعلمون**﴾[2] .

إلحاق :

يلحق بدال قد في إدغامها الواجب كلّ دال ساكنة وقع بعها تاء ، وهو كثير في التنزيل نحو ﴿**تواعدتم**﴾ ﴿**حصدتم**﴾ ﴿**عاهدتم**﴾[3] .

وكنت قد نبهت على اتفاق حفص مع قالون في هذا الباب ، حيث قلت :

لقد تاب إدغام ـ كقالون ـ محكمٌ وقد دخلوا ـ أيضاً ـ ولكلّ أعملا

وأظهر في كلّ البواقي موافقا أوائل كِلْم البيت نظماً مسّهلاً

جَنَى سَعْدُ ذلاً ، شرّهُ زاد ضيقُهُ صفا ظلُّه ، فاحفظه دوماً لتنهلا[4]

ثالثاً : تاء التأنيث الساكنة

الحروف التي تدغم فيها تاء التأنيث الساكنة ، أو تظهر ستة حروف ، جمعها الشاطبي في قوله :

---

(1) الطريق المأمون /128 ، والكوكب الدري /218 .

(2) الصيب النافع /163 .

(3) الطريق المأمون /133 .

(4) الزاد الميمون / 6 .

وأبدت سنا ثغرٍ ، صفت زُرق ظلمه جمعن وروداً ، بارداً عطر الطِّلا[1]

وهي : [2]

1 ـ السين ، نحو : ﴿**أنبتت سبع سنابل**﴾ .

2 ـ الثاءَ ، نحو : ﴿**كذبت ثمود**﴾ .

3 ـ الصاد ، نحو : ﴿**حصرت صدورهم**﴾ .

4 ـ الزاي ، نحو : ﴿**كلما خبت زدناهم**﴾ .

5 ـ الظاء ، نحو : ﴿**كانت ظالمة**﴾ .

6 ـ الجيم ، نحو : ﴿**نضجت جلودهم**﴾ .

موقف قالون من هذه الأحرف

إذا جاءت تاء التأنيث الساكنة قبل هذه الأحرف الستة فإن قالون ـ رحمه الله ـ يظهرها قولاً واحداً ، كما في الأمثلة السابقة ونحوها . [3]

تنبيه :

تدغم تاء التأنيث الساكنة وجوباً لجميع القراء بما فيهم قالون في مثلها ، وفي الطاء والدال المهملتين ، نحو : ﴿**فما ربحت تجارتهم**﴾ ﴿**أجيبت دعوتكما**﴾ ﴿**فآمنت طائفة**﴾[4] .

رابعاً : لا ما هل وبل

حروف بل وهل ثمانية ، وهي[5] :

---

(1) إرشاد المريد / 91 .

(2) الوافي / 132 .

(3) سراج القاري / 96 .

(4) الطريق المأمون / 133 .

(5) سراج القاري / 97 ، والكوكب الدري / 220 .

1 ـ التاء ، نحو : ﴿هل ترى﴾ .
2 ـ الثاء ، نحو : ﴿هل ثوب﴾ .
3 ـ الظاء ، نحو : ﴿بل ظننتم﴾ .
4 ـ الزاي ، نحو : ﴿بل زين﴾ .
5 ـ السين ، نحو : ﴿بل سولت﴾ .
6 ـ النون ، نحو : ﴿بل نقذف﴾ .
7 ـ الطاء ، نحو : ﴿بل طبع﴾ .
8 ـ الضاد ، نحو : ﴿بل ضلوا﴾ .

موقف قالون من هذه الأحرف

وقد اختلف القراء في « **هل وبل** » إذا وردت هذه الأحرف الثمانية بعدها إظهاراً وإدغاماً ، أما بالنسبة لقالون فإنه قد أظهرها قولاً واحداً . [1]

تنبيه :

أدغم جميع القراء بما فيهم قالون لا مي هل وبل في حرفين ، وهما :

أ ـ اللام ، نحو ﴿هل لك﴾ ﴿بل لا يخافون﴾ .

ب ـ الراء ، نحو : ﴿بل ريكم﴾ ، وهو خاص ببل ، ولم يأت بعد هل في القرآن .

تنبيه آخر :

ما ذكر آنفاً من الحروف الثمانية التي تدغم جوازاً ، والحرفين اللذين يدغمان وجوباً ، فإن ما تبقى من الحروف الأخرى تظهر عندها لاما هل وبل ، نحو ﴿بل فعله﴾ ﴿هل يستوى﴾[2] .

---

(1) الطريق المأمون / 130 .

(2) المصدر السابق .

تنبيه ثالث :

جمع الشاطبي الأحرف الثمانية الآنفة الذكر في قوله :

ألا بـل وهـل رُّوي ثـى ظعـنُ زينـبٍ سمـيرَ ، نواهـا ، طِلـح ضُـرٌ ومبتلـى[1]

وظاهر كلام الناظم أن كلاً من بل وهل تقع بعدها جميع الحروف الثمانية وليس كذلك .

فإن لام بل لم يقع بعدها في القرآن سوى سبعة من هذه الثمانية ، وهي المذكورة ماعدا الثاء المثلثة .

ولام هل لم يقع بعدها في القرآن إلا ثلاثة أحرف من هذه الثمانية وهي « **النون ـ الثاء ـ التاء** » .

فتختص بل بخمسة من هذه الثمانية وهي « **الضاد ـ الطاء ـ الظاء ـ الزاي ـ السين** » ، وتختص هل بحرف واحد وهو الثاء المثلثة[2] .

خلاصة :

جمع الإمام الشاطبي ما أوجب القراء جميعاً إدغامه فيما سبق بيانه من الأنواع السابقة في ذال إذ وقد وتاء التأنيث الساكنة وهل ، وبل ، فقال :

ولا حُلفَ في الإدغـام إذ ذُل ظـالمٌ وقـد تيِّمـت دعـدٌ وسـيماً تبـتُّلا

وقامـت تريـه دميـةٌ طيـبَ وصـفه وقل هل وبـل راهـا لبيـبٌ ويعقـلا[3]

❖ ❖ ❖

(1) الوافي / 132 .

(2) سراج القاري / 97 .

(3) المصدر السابق / 98 .

المبحث الثالث عشر :
قالون : وموقفه من حروف قربت مخارجها

هذا المبحث وثيق الصلة بالمبحث السابق ، فإن الباب السابق ـ أيضاً ـ يتحدث عن الحروف المتماثلة ، والمتجانسة والمتقاربة ، وجملة حروف هذا المبحث ثلاثة عشر حرفاً ، وقد اختلف الأئمة العشرة فيها إظهاراً وإدغاماً ، وما يعنينا هو بيان رواية قالون في هذا الباب .

بيان موقف قالون من ذلك

تنقسم رواية قالون في هذا المبحث إلى ثلاثة أقسام وهي كالتالي :

القسم الأول :

أ ـ ما رواه الإمام قالون بالإظهار قولاً واحداً .

ب ـ وعدد حروفه : تسعة حروف وهي :

1 ـ الباء المجزومة في الفاء ، نحو : ﴿**وإن تعجب فعجب**﴾[1] .

2 ـ اللام المجزومة في الذال المعجمة ، نحو : ﴿**ومن يفعل ذلك**﴾

3 ـ الفاء المجزومة في الباء ، نحو : ﴿**نخسف بهم**﴾ .[2]

4 ـ الذال المعجمة في التاء المثناة ، نحو : ﴿**عذت**﴾ ﴿**فنبذتها**﴾ .[3]

5 ـ الثاء المثلثة في التاء المثناة ، نحو : ﴿**أورثتموها**﴾ ﴿**لبثتم**﴾ .

---

(1) سراج القاري / 99 .

(2) الوافي / 135 .

(3) المصدر السابق / 136 .

6 ـ الراء المجزومة في اللام ، نحو : ﴿واصبر لحكم ربك﴾ .
7 ـ النون في الواو في هجاء ﴿يس والقرآن﴾ ﴿ون والقلم﴾ ولا ثالث لهما . (1)
8 ـ الدال المهملة في الذال المعجمة من هجاء ﴿كهيعص ذكر﴾ .
9 ـ الدال المهملة في الثاء المثلثة ، نحو : ﴿يرد ثواب﴾(2) .

تنبيه :

ذكر صاحب الطريق المأمون(3) أن قالون أظهر النون مع الميم في هجاء ﴿طسم﴾ وهو سهو منه ـ رحمه الله ـ إذ ليس لقالون فيها إلا الإدغام قولاً واحداً ، وإنما أظهر ذلك من القراء العشرة حمزة دون غيره . (4)

القسم الثاني :

أ ـ ما رواه قالون بالإدغام قولاً واحداً ، وهما حرفان :
1 . الذال المعجمة في التاء المثناة ، في لفظي ﴿أخذت واتخذت﴾ خاصة كيفما تصرفا وحيثما جاءا ، نحو : ﴿أخذت﴾ ﴿اتخذت﴾ ﴿اتخذتموه﴾ ﴿وأخذتم﴾ . (5)
2 . الباء المجزومة في الميم في سورة البقرة خاصة ﴿ويعذب من يشاء﴾ .
ب ـ فقد روي قالون هذا الحرفان بالإدغام قولاً واحداً . (6)

---

(1) سراج القاري / 100 .
(2) الطريق المأمون / 131 .
(3) المصدر السابق .
(4) البدور الزاهرة / 229 .
(5) الوافي / 137 .
(6) الطريق المأمون / 132 .

القسم الثالث :

أ ـ ما رواه قالون عن نافع بالإظهار والإدغام ، وهما حرفان :

1 . الثاء المثلثة في الذال المعجمة في قوله : ﴿يلهث ذّلك﴾ .

2 . الباء المجزومة في الميم ، في قوله : ﴿اركب معنا﴾ .

ب ـ وهما وجهان صحيحان مقروءٌ بهما لقالون ، والإدغام هو المقدم ، قال في الغيث : ﴿والإدغام فيه أصح وأقيس﴾[1] بعد أن ذكر خلاف قالون في ﴿يلهث ذلك﴾ .

❖ ❖ ❖

(1) غيث النفع / 230 .

المبحث الرابع عشر : ما اختلفت فيه رواية قالون

عقدت هذا الباب لأجمع فيه ما استطعت من الألفاظ القرآنية التي اختلفت فيها الرواية عن قالون ، مع ذكرى للوجه المقدم في الأداء وكيفية ضبط بعض الألفاظ على ما يوافق الوجه الذي رويت به ، مع العلم أن أغلب ما في هذا الباب قد مر ذكره ، إلا أنني جمعته هنا لتيسير حصر هذه الألفاظ وإدراكها .

وفي هذا الباب فوائد عظيمة لا ينبغي للطالب أن يغفل عنها كما أنني أشير على مشائخنا في مراكز التحفيظ بضرورة تنبيه طلابهم على مثل هذه الأوجه والخلافات كلما مروا بها ، مبينين لهم الوجه المقدم فيها والرسم الموافق لها .

ونبدأ هذا الباب بأربعة ألفاظ قرأها الإمام قالون رحمه الله بوجهين صحيحين رويا عنه وهما « **الإسكان ـ والاختلاس** » وسيأتي مزيد تفصيل لذلك .

والألفاظ الأربعة هي :

1 ـ ﴿**نعماً**﴾ في سورة البقرة وسورة النساء .
2 ـ ﴿**لاتعدوّا**﴾ في سورة النساء .
3 ـ ﴿**لايهدّى**﴾ في سورة يونس .
4 ـ ﴿**يخصّمون**﴾ في سورة يس .

ورأينا قبل أن نتكلم عليها لفظاً ، لفظاً ، أن نبين أصل هذه الكلمات حتى يتضح للقارئ سر هذه الأوجه ، وحكمة الأخذ بها ، توفيقاً بين أصل

اللفظ وما آل إليه .

1. ﴿نعما﴾ :

أصلها ﴿**نعم**﴾ ﴿**ما**﴾ فأُدغم المثلان وكسرت عين نعم لأجل التقاء الساكنين . (1)

2. ﴿تعدوا﴾ :

أصلها تعتدوا فلما كانت التاء قريبة من مخرج الدال ووقعت متحركة وقبلها ساكن تهيّأ ادغامها لقصد التخفيف . (2)

3. ﴿يهدى﴾ :

أَصلها ﴿**يهتدى**﴾ أبدلت التاء دالا لتقارب مخرجيهما وأدغمت في الدال ونقلت حركة التاء إلى الهاء الساكنة . (3)

4. ﴿يخصمون﴾ :

أَصلها يختصمون فوقع إبدال التاء صادا لقرب مخرجيهما طلباً للتخفيف بالإدغام . (4)

تنبيه :

وقبل أن ندخل في تفصيل هذين الوجهين لهذه الألفاظ الأربعة ، يجدر بنا أن ننبه على أن الإمام الشاطبي رحمه الله لم يذكر إلا وجهاً واحداً فيها وهو وجه الاختلاس حيث قال :

---

(1) التحرير والتنوير 1 / 67 .

(2) نفس المصدر 8 / 16 .

(3) نفس المصدر 11 / 163 .

(4) نفس المصدر 23 / 34 .

نعما معاً في النون فتح كما شفا واخفاء كسر العين صيغ به حلا[1]

إلا أن وجه الإسكان مروي عن أبي عمرو الداني في التيسير ، ولما كان التيسير أصلاً للشاطبية ذكر الوجه الآخر وهو الاختلاس فلا إشكال في ذلك . [2]

وقد علق الإمام ابن الجزري على هذين الوجهين في النشر قائلاً « **والوجهان صحيحان** » وقال صاحب غيث النفع : إن الإسكان مذهب أكثر أهل الأداء ـ كذا في اللطائف بل كثير منهم كالبغوي لم يعرف سواه[3] ، إذن فالمقدم في نعما واخواتها هو الإسكان كما نص عليه الداني في التيسير[4] الذي هو أصل الشاطبية وإن اقتصر الشاطبي على الاختلاس في شاطبيته وقد جاء عن الداني أنه قرأ بالوجهين معا ثم قال : الإسكان آثر ، والاختلاس أقيس . [5]

ولنبدأ بذكرها واحدة ، واحدة :

1. ﴿نعما﴾ :

وقد وقعت في موضعين من القرآن الكريم ، في سورة البقرة والنساء . ففي هذين الموضعين قرأ قالون بوجهين [6] .

أ ـ اختلاس كسرة العين « **الإسراع بها** » وعلى هذا الوجه توضع

(1) الوافي / 227 .
(2) الطريق المأمون / 241 ، بتصرف .
(3) نفس المصدر / 241 بتصرف وانظر غيث النفع / 170 .
(4) المصحف المرشد ـ طبع تونس / 844 .
(5) لمزيد من الإطلاع ينظر غيث النفع / 170 .
(6) البدور الزاهرة 53 ، والطريق المأمون / 237 .

نقطة[1] تحت السطر بعد العين مع تشديد الميم وغنها ، وتعرية العين من الحركة .

ب ـ تسكين العين تسكينا خالصاً ، مع تشديد الميم وغنها ، وعلى هذا الوجه توضع علامة السكون فوق العين ، وتشدد الميم مع الغنة ، مع إزالة النقطة من تحت السطر .

2. ﴿لَاتعدوا﴾ :[2]

وقعت هذه اللفظة في سورة النساء ولقالون فيها وجهان :

أ ـ اختلاس فتحة العين « **الإسراع بها** » وعلى هذا الوجه توضع نقطة على السطر بعد العين وتعرَّى العين من الحركة مع تشديد الدال .

ب ـ تسكين العين تسكينا خالصاً مع تشديد الدال ، وعلى هذا الوجه تزال النقطة التي على السطر ويوضع السكون على العين مع تشديد الدال .

3. ﴿أمن لَايهدى﴾ بسورة يونس قرئت بوجهين :

أ ـ اختلاس فتحة الهاء « **الإسراع بها** » مع تشديد الدال وعلى هذا الوجه تعرَّى الهاء من الحركة وتوضع فوق السطر بعدها نقطة مع تشديد الدال .

ب ـ تسكين الهاء تسكينا خالصاً مع تشديد الدال وعلى هذا الوجه تزال النقطة التي على السطر مع تشديد الدال .[3]

---

(1) النقطة هي ما يعرف عندنا بالتغديرة ، ووضعها يدل على أن الحركة التي على الحرف غير خالصة .

(2) انظر قلائد الفكر / 38 .

(3) قلائد الفكر / 38 .

4. ﴿يخصمون﴾ بسورة يس :

قرأها قالون بوجهين : [1]

أ ـ اختلاس فتحة الخاء مع تشديد الصاد ، وعلى هذا الوجه يجرد الخاء من الحركة مع تشديد الصاد ، وتوضع فوق السطر بعد الخاء نقطة « **تغديرة** » للدلالة على أن حركة الحرف غير خالصة .

ب ـ تسكين الخاء تسكينا خالصاً مع تشديد الصاد ، وعلى هذا الوجه تزال النقطة التي فوق السطر ، وتوضع علامة السكون على الخاء مع تشديد الصاد قال في مورد الظمآن :

وكل ما اختلس أو يُشَمُّ فالشكل نقط والتعري حكم [2]

5. ﴿يلهث ذلك﴾ بسورة الأعراف :

قرأها قالون بوجهين صحيحين :

أ ـ إدغام الثاء المثلثة في الذال المعجم ، وعلى هذا الوجه تزال علامة السكون التي فوق الثاء المثلثة وتوضع علامة الشدة فوق الذال المعجم المفتوح .

ب ـ إظهار الثاء وعدم إدغامها في الذال المعجم ، وعلى هذا الوجه توضع علامة السكون على الثاء المثلثة ويفتح الذل مع عدم التشديد .

6. ﴿لأهب لك غلما زكيا﴾ بسورة مريم :

قرأها قالون بوجهين صحيحين هما :

---

(1) الطريق المأمون / 237 .

(2) مورد الظمآن / 257 .

أ ـ تحقيق الهمزة المفتوحة بعد لام التعليل ، على أن الهمزة للمتكلم واسناد الهبة للملك على سبيل المجاز علاقته السببية لأنه سبب هذه الهبة وعلى هذا الوجه ترسم بهمزة مفتوحة على الألف ﴿**لَأهب**﴾ .

ب ـ إبدال الهمزة ياء خالصة فيحتمل أن تكون للغائب أي ﴿**ليهب ربك**﴾ مع أنها مكتوبة في المصحف بألف .

قال الشيخ ابن عاشور في تفسيره « **وعندي ـ أي القراءة بالياء ـ إنما هي نطق بالهمزة المخففة بعد كسر اللام بصورة نطق الياء** » . (1)

قلت : وهذا الذي ذكره ابن عاشور في تفسيره هو الراجح .

وقد ذكر هذا الاحتمال أيضاً الإمام القرطبي في تفسيره أيضاً عندما قال : « **ويحتمل أن تكون القراءة بالياء بمعنى المهموز ثم خففت الهمزة** » . (2)

وعلى هذا تكون الياء بدلاً عن الهمزة ويكون الفعل مسنداً للغائب كالرواية الأولى ، وعلى هذا الوجه توضع نقطة فوق الألف التي بعد اللام مع وضع فتحة فوقها للدلالة على إبداله حرفاً خالصاً ، وعلى كل حال فإن هذين الوجهين صحيحان مقروء بهما لقالون ، والتحقيق هو المقدم في الأداء . (3)

---

(1) تفسير التحرير والتنوير 16 / 81 .

(2) تفسير القرطبي ج11 / 91 .

(3) الطريق المأمون / 110 ، والوافي / 317 ، قال في مورد الظمآن :

(وهكذا بألف من لأهب لمن إلى الياء قراءة ذهب) .

7. ﴿ماليه هلك﴾ :

بسورة الحاقة قرأها قالون بوجهين : [1]

أ ـ إدغام هاء السكت في الهاء بعدها وعلى هذا الوجه تجرد الهاء الأولى من علامة السكون وتوضع علامة الشد على الهاء الثانية المفتوحة .

ب ـ الإظهار ويلزم منه سكتة لطيفة من غير تنفس إذ لا يتأتى إلا بذاك وعليه توضع علامة السكون فوق الهاء الأولى وتجرد الهاء الثانية من علامة الشد مع بقاء الفتحة فوقها ، وقد جاء في المصحف المرشد المطبوع بتونس وضع علامة السكون على الهاء الأولى وعلامة التشديد على الهاء الثانية فليراجع .

ووجه الإظهار هو الأرجح وهو المقدم في الأداء لأن هاء السكت لاحظ لها في الإدغام . [2]

8. ﴿مالك لَا تأمنا على يوسف﴾ : بسورة يوسف عليه السلام .

أصل ﴿تأمنا﴾ من إدغام نون ﴿أمن﴾ مع نون الجماعة للمتكلمين ﴿نا﴾[3] فأصلها هكذا ﴿تأمننا﴾ واجمعت المصاحف على رسمها بنون واحدة . [4]

لقالون في هذه الكلمة وجهان :

أ ـ إدغام النون الأولى في الثانية ادغاماً تاماً مع الإشمام ـ وهو

---

(1) اتحاف فضلاء البشر ج 2 ، ص558 .

(2) الطريق المأمون / 135 .

(3) التحرير والتنوير / 227 ، ج12 .

(4) غيث النفع / 255 ، والطريق المأمون / 150 .

الإشارة بالشفتين من غير أن تُسمِع صوتاً ـ وعلى هذا الوجه فإن علامة التشديد توضع على النون .

ب ـ الاختلاس : وهو خطف حركة النون الأولى التي هي الضم وحينئذ يمتنع إدغام النون الأولى في الثانية وعليه فإن النون الثانية تجرد من علامة الشد لأن الإدغام لا يتأتى إلا مع السكون المحض .

والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء عدا أبي جعفر ، وإن كان وجه الإشمام أكثر شهرة وعليه جمهور أهل الأداء [1] .

9. التورية :

حيث وقع هذا اللفظ في القرآن الكريم .

لقالون فيه الوجهان الآتيان :

أ ـ الفتح : أي النطق بفتحة الراء نطقاً كاملا ـ فتح الفم بلفظ الحرف ـ وعلى هذا الوجه توضع الفتحة على الراء .

ب ـ الإمالة : وتسمى « **التقليل** » أي إمالة ألف التورية إمالة صغرى بحيث تكون فتحة الراء غير خالصة وعلى هذا الوجه تجرد الراء من حركة الفتح وتوضع تحتها نقطة صغيرة « **تغديرة** » للإشارة إلى الإمالة ، والوجهان صحيحان مرويان عن قالون والفتح هو المقدم في الأداء . [2]

(1) الوافي / 294 . والتعبير عن الرَّوم بالاختلاس لا ضير فيه (الإضاءة / 40) .

(2) الطريق المأمون / 153 .

10. ﴿ومن يأته مؤمنا﴾[1] بسورة طه :

لقالون فيها وجهان سبق ذكرهما في باب « **هاء الكناية** » وقد ذكرت هناك الوجه المقدم منهما في الأداء وعلى وجه الصلة توضع ياء صغيرة معقوصة أمام الهاء « **التضميرة** » وعلى وجه القصر لا توضع تلك العلامة .

والقصر هو المقدم في الأداء . [2]

11. ﴿أءشهدوا خلقهم﴾ بالزخرف :

قرأها قالون بوجهين هما :

أ ـ تسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الواو مع إدخال ألف الفصل بينهما فتمد الهمزة الأولى حركتين ، وعلى هذا الوجه توضع ألف صغيرة محذوفة بين الهمزة المحققة والمسهلة .

ب ـ تسهيل الهمزة ا لثانية بينها وبين الواو مع عدم إدخال ألف الفصل بينهما . وعليه فلا توضع ألف صغيرة محذوفة بين الهمزتين .

والتسهيل مع الإدخال هو المقدم في الأداء[3] وقد سبق الكلام عليها .

12. ﴿ولئن رجعت إلى ربي أن لي عنده للحسنى﴾ بفصلت :

قرأ قالون ياء ﴿**ربي**﴾ بوجهين :

أ ـ فتح الياء ﴿**ربي**﴾ قبل همزة القطع المسكورة فترسم الياء على هذا الوجه موقوصة وتوضع علامة الفتح فوقها .

ب ـ إسكان الياء ﴿**ربي**﴾ قبل همزة القطع المكسورة فيصير المد

---

(1) اتحاف فضلاء البشر / 151 .

(2) الطريق المأمون / 44 .

(3) المصدر السابق / 94 .

من قبيل المنفصل وترسم الياء على هذا الوجه معقوصة ـ مردودة إلى الخلف ـ والوجهان صحيحان لكن الفتح أرجح وهو المقدم في الأداء لشهرته ولأنه الا قيس بمذهب قالون[1] ، وسيأتي الكلام عليها في ياءات الإضافة .

13. ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ أول سورة آل عمران .

قرأ قالون ﴿ميم﴾ أحد حروف الهجاء المقطعة في أول هذه السورة بوجهين :

أ ـ تحريك سكون الميم بالفتح مع إسقاط همزة لفظ الجلالة ومد الميم ست حركات مداً لازماً ، وعلى هذا الوجه توضع علامة للمد فوق الميم ، وهو المقدم في الأداء .

ب ـ تحريك الميم بالفتح مع إسقاط همزة لفظ الجلالة وقصر الميم حركتين وعلى هذا الوجه لا توضع علامة للمد فوق الميم .

تنبيه :

1 ـ إنما تُخُلِّص من سكون الميم بالفتح مع أن أصل التخلص في التقاء الساكنين هو الكسر مراعاة لتفخيم لفظ الجلالة . [2]

2 ـ وأما المد فلمراعاة أصل الميم وهو السكون الذي هو سبب المد .

3 ـ وأما القصر فلاعتبار العارض وهو فتح الميم فبانتفاء السبب انتفى المسبَّب .

---

(1) البدور الزاهرة / 283 ، والطريق المأمون / 224 .

(2) اتحاف فضلاء البشر / 468 .

قال صاحب كنوز المعاني :

ومـد لـه عنـد الفـواتح مشـبعا وإن طـرأ التحريـك فاقصـر وطـولا

لكل ، وذا في آل عمران قد أتى[1] . . . . . .

14. ﴿بالسوءإلَا﴾ بيوسف :

قرأها قالون بوجهين :

أ ـ إبدال الهمزة الأولى واواً وإدغامها في الـواو فتصـير واواً مشـددة « **وهذا الوجه هو المختار واختاره كثير من المحققين** »[2] ، وعلـى هـذا الوجه تُعرَّى الواو من الشدة والكسرة وقـول آخـر يقـول بوضـع علامة الكسر والشد على الواو[3] والضـبط الأول هـو الـذي عليـه العمل .[4]

ب ـ تسهيل الهمزة الأولى بينها وبين الياء وهذا أيضاً وجـه صـحيح مقروء به لقالون ، وعلى هذا الوجه توضع نقطـة في السـطر بعـد الواو « **تغديرة** » بحيث تدل على أثر الهمزة وأنها مسهلة ، ويجوز حينئذ المد أربع حركات والقصر حـركتين ، والمـد هـو المقـدم وعليه فتوضع علامة المد فوق الواو .

تنبيهات :

1 ـ عند الوقـف علـى ﴿**بالسو**﴾ يوقـف بـالهمزة المحققـة ، والأوجـه التي يوقف بها على العارض المهموز قد ذكرت في بـاب « **كيفيـة**

(1) مختصر بلوغ الأمنية / 59 .

(2) الطريق المأمون / 100 .

(3) مورد الظمآن / 275 .

(4) المصحف المرشد / 844 .

الوقف على العارض المهموز» فليرجع إليها .

2 ـ كذلك لفظ ﴿**النبيءان**﴾ و ﴿**النبيءالا**﴾ إذا وقفت على لفظ النبي فقف بهمزة محققة ، وكذلك الألفاظ التي جاءت فيها الهمزة مسهلة بين بين أو بالإسقاط وكانت الهمزة آخرها ووقفت عليها فإنها ترجع إلى أصلها كالوقف على ﴿**جا**﴾ في قوله تعالى ﴿**ولقد جاء آل فرعون النذر**﴾ وكالوقف على هؤلاء في قوله تعالى ﴿**هؤلاء إن كنتم صدقين**﴾ .

قال علاَّمة المغرب الشيخ عبدالرحمن بن القاضي : منبها على هذه الكلمات الثلاث :

بالسو في الصديق والنبيِّ معا لدي الأحزاب يا صفيِّ

بالهمز في الوقف لقالون ورد فخذ به ورد قول من جحد[1]

وقال المحقق الطباخ :

وقف لقالون بهمز في النبي من قبل إن إلا وفي الوصل أبي[2]

15. ﴿اركب معنا﴾ بسورة هود :

قرأها قالون بوجهين :

أ ـ إظهار الباء مع الميم فيقلقل القارئ الباء ويظهرها ، وعلى هذا الوجه يظهر السكون على الباء ولا توضع علامة الشد على الميم بعدها .

ب ـ إدغام الباء الساكنة في الميم بعدها ادغاماً كاملاً مع الغنة

(1) مورد الظمآن / 275 .

(2) المصحف المرشد / 844 .

بمقدار حركتين وعلى هذا الوجه لا سكون على الباء وتوضع على الميم شدة مفتوحة ، والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون . (1)

تنبيه :

1 ـ ادغم قالون الباء في الميم مع الغنة قولاً واحداً في آخر سورة البقرة في قوله تعالى ﴿**ويعذب من يشاء**﴾ . (2)

2 ـ الادغام في قوله تعالى ﴿**اركب معنا**﴾ بسورة هود هو المقدم(3) .

16. ﴿ءالن﴾ موضعا يونس عليه السلام :

لقالون فيهما الوجهان الآتيان :

أ ـ ابدال الهمزة الثانية وهي همزة الوصل ألفا مع المد ست حركات ويجوز القصر أيضاً اعتداداً بالعارض ، وعند وجه المد توضع علامة للمد فوق الألف الذي يلي الهمز .

ب ـ تسهيل همزة الوصل بين الهمزة والألف من غير مد بينهما مطلقاً . (4)

وعلى هذا الوجه توضع نقطة فوق الألف بعد الهمزة « **تغديرة** » إشارة إلى وجه التسهيل ، وقد جاء وضع علامة المد على هذا اللفظ في المصحف المرشد .

---

(1) اتحاف فضلاء البشر 2/126 ، والوافي /137 .

(2) الآية رقم (283) .

(3) الطريق المأمون /132 .

(4) الطريق المأمون /120 .

تنبيهات :

1 ـ هذان الوجهان ينطبقان على لفظ ﴿**ءالله**﴾بيونس[1] وبالنمل[2] ولفظ ﴿**ءالذكرين**﴾[3] بالأنعام فيجوز فيها الابدال مع الإشباع ست حركات ويجوز التسهيل على الكيفية التي مر بيانها[4] .

2 ـ وجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل . [5]

17. ﴿كهيعص﴾ و﴿عسق﴾ :

لقالون في مد لفظ ﴿**عين**﴾ وجهان وذلك في أول سورة مريم والشورى .

أ ـ المد المشبع ست حركات .

ب ـ التوسط أربع حركات والطول هو المفضل كما مر في باب المد والقصر .

قال الشاطبي :

ومد له عند الفواتح مشبعا وفي عين الوجهان والطول فضلا

تنبيه :

1 ـ ورد عن قالون إمالة الهاء والياء في قوله ﴿**كهيعص**﴾ وقد ذكر الشاطبي ذلك إلا أن الإمالة ليست من طريقه فلا يقرأ لقالون بالإمالة من طريق الشاطبية ، لأن وجه الفتح من طريق أبي نشيط الذي هو طريق الشاطبية ، أما الإمالة فهي من طريق الحلواني

(1) يونس الآية (59) .

(2) سورة النمل الآية (61) .

(3) سورة الأنعام الآية (144 و 145) .

(4) اتحاف فضلاء البشر / 37 .

(5) الوافي / 87 .

الذي هو طريق طيبة النشر[1] ـ وقد مر ذلك ـ .

18. ﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾ بالمرسلات :

قرأها قالون موافقاً للجميع عدا السوسي بوجهين :

أ ـ الإدغام الكامل : أي إدغام القاف في الكاف ادغاماً تاماً حيث يذهب الحرف والصفة معاً ولا تبقى صفة الاستعلاء للقاف ، وهو المختار عند الجمهور ، والمقدم في الأداء وهو الأصح في الرواية والأوجه في القياس ، وحكى الداني الإجماع عليه[2] فعلى هذا الوجه يجرد القاف من علامة السكون وتوضع ضمة مشددة على الكاف للدلالة على أن الإدغام كامل .

ب ـ الإدغام الناقص بحيث تدغم القاف في الكاف مع بقاء صفة الاستعلاء[3] وعلى هذا الوجه توضع فوق القاف علامة السكون ويشدد الكاف للإشارة إلى أن الإدغام ناقص .

تنبيه :

1 ـ إذا جاءت الطاء ساكنة قبل التاء يجب إدغامها إدغاماً ناقصاً بحيث تبقى صفة الإطباق في الطاء قولاً واحداً في نحو ﴿**فرطت**﴾ ﴿**فرطتم**﴾ ﴿**بسطت**﴾ ﴿**أحطت**﴾ فليحذر القارئ من ذهاب صفة الإطباق عند الإدغام وعلى هذا نجد أن الطاء قد ضبط بوضع علامة السكون عليه للتنبيه على ذلك ونجد أن علامة الشد قد وضعت على التاء بعده للدلالة على أن الإدغام

(1) البدور الزاهرة /196 ، والطريق المأمون /153 .

(2) غيث النفع /379 .

(3) الطريق المأمون /333 .

ناقص . [1]

19. « ميم الجمع » :

نحو عليهم ـ منهم لقالون فيها الوجهان ، وقد مر التنبيه على ذلك في باب ﴿أحكام الميم الساكنة﴾ .

20. لفظ ﴿فرق﴾ بسورة الشعراء : [2]

قرأه قالون بوجهين موافقاً لجميع القراء ، وقد تقدم الكلام عليهما في باب « **التفخيم والترقيق** » .

21. « المد المنفصل » نحو ﴿ما أنزل﴾ :

قرأه قالون بوجهين وقد سبق الكلام عليهما في باب المد والقصر .

22. لفظ ﴿ءاتين﴾ في سورة النمل :

اختلفت فيه رواية قالون عند الوقف وسيأتي الكلام عليه في ياآت الزوائد .

23. لفظ ﴿انا﴾ إذا جاءت بعده همزة قطع مكسورة :

اختلفت رواية قالون في اثبات ألفه وصلا وقد مر بيان ذلك في موضعه فليراجع .

24. الهمزتان المختلفتان في الحركة من كلمتين :

حيث كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة .

نحو ﴿يزكريا إنا﴾ .

اختلفت رواية قالون في هذا النوع ـ كما مر بيانه في باب الهمزتين من

(1) وهناك وجه آخر في ضبطها وهو تعريه الطاء من السكون والتاء من الشد وهو مرجوح .

(2) سورة الشعراء الآية (63) .

كلمتين ـ فليراجع .

25. ﴿الداع إذا دعان﴾ :

سيأتي ذكر الخلاف في هذين اللفظين في يا آت الزوائد ـ إن شاء الله ـ .

26. لفظ ﴿أئمة﴾ :

فيه لقالون وجهان مر ذكرهما في باب الهمزتين من كلمة ، فليراجع[1] .

27. ﴿يأته﴾ بطه :

لقالون في هائه وجهان وقد مر بيانهما في باب هاء الكناية .

28. ﴿هأنتم﴾، لقالون فيها وجهان المد والقصر. وقد تقدما . .

(1) فعلى وجه التسهيل لا توضع الكسرة مع «الغديرة» التي تحت الياء ، وعلى وجه الإبدال ياءً خالصة ، توضع الكسر تحت الغديرة .

المبحث الخامس عشر :
قالون : والإشمام في لفظ ﴿سيء﴾

وقع لفظ ﴿سيء﴾ في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع ، وهي :

1 ـ قوله ـ تعالى ـ : ﴿ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعاً . . . ﴾[1] .

2 ـ وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم﴾ .[2]

3 ـ وقوله ـ تعالى ـ : ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾ .[3]

وقد قرأها قالون بالإشمام قولاً واحداً بلا خلاف .[4]

المراد بالإشمام في هذا المبحث

الإشمام هنا يختلف عن غيره في المباحث الأخرى فإن الإشمام ينقسم في عرف القراء إلى أربعة أنواع .[5]

والإشمام هنا معناه : أن تحرك الحرف الأول من هذه الألفاظ بحركة مركبة من حركتين ، ضمة وكسرة ، وجزء الضمة مقدّم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة ، وهو الأكثر ، ولا يضبط هذا الإشمام إلاَّ بالتلقي والأخذ من

(1) سورة هود ، الآية : (76) .

(2) سورة العنكبوت ، الآية : (33) .

(3) سورة الملك ، الآية : (27) .

(4) الوافي / 201 .

(5) تنظر هذه الأنواع في الإضاءة / 60 و 63 ، وفي نهاية القول المفيد / 287 .

أفواه الشيوخ المتقنين . [1]

ويمكن أن نذكر هنا الفرق بين هذا الإشمام والإشمام الذي ذكرناه في باب الوقف ونلخص هذه الفروق في الآتي :

1 ـ الإشمام هنا في الحرف الأول ، وهناك في الحرف الأخير .

2 ـ الإشمام هنا في الوصل والوقف ، وهناك في الوقف فقط .

3 ـ الإشمام هنا يسمع وحرفه متحرك ، وهناك لا يسمع وحرفه ساكن . [2]

(1) الوافي / 201 ، والطريق المأمون / 342 ، وسراج القاري / 149 .

(2) سراج القاري / 149 ، والوافي / 201 .

المبحث السادس عشر : قالون : وياآت الإضافة

تعريف ياء الإضافة :

هي « **الياء الزائدة** » الدالة على المتكلم . (1)

خرج بهذا التعريف الياء الأصلية التي تكون لاما للكلمة نحو ﴿**الداعِ**﴾ ﴿**المهتدى**﴾ وخرج أيضاً بهذا التعريف عند قولنا ﴿**الدالة على المتكلم**﴾ الياء الدالة على جمع المذكر السالم نحو ﴿**عابرى سبيل**﴾ و ﴿**المقيمِي الصلاة**﴾ .

كذلك خرجت الياء الدالة على المؤنثة المخاطبة نحو ﴿فكلِي واشربِي﴾ .

كيف تعرف أن الياء للإضافة :

يمكنك أن تعرف ياء الإضافة بإزالتها وإحلال كاف الخطاب أو هاء الضمير محلها .

مثال ذلك : تقول في ﴿**ضيفِي**﴾ ﴿**ضيفك**﴾ ﴿**ضيفه**﴾ .

وتقول في ﴿**إنِي**﴾ ﴿**إنك**﴾ ﴿**إنه**﴾ .

تنبيه :

سميت ياء إضافة باعتبار الغالب وهو دخولها على الأسماء وإلا فهي تدخل أيضاً على الأفعال نحو ﴿**فطرنِي**﴾ وعلى الحروف نحو ﴿**إنِي**﴾ ولا تفيد معنى الإضافة ، فتأمل . .

(1) الوافي في شرح الشاطبية ص 183 .

قال الشاطبي رحمه الله :

وليست بلام الفعل ياء إضافة وما هي من نفس الأصول فتشكلا

ولكنها كالهاء والكاف كلما تليه يرى للهاء والكاف مدخلا

تنبيه آخر :

تنقسم ياء الإضافة إلى ثلاثة أقسام وهي :

1 ـ قسم اتفق جميع القراء على فتحه نحو ﴿**بلغنِي الكبر**﴾ ﴿**نعمتِي التِي**﴾ .

2 ـ قسم اتفق القراء على إسكانه نحو ﴿**يعبدونِي لَا يشركون**﴾ و﴿**والذى يميتنِي ثم يحيين**﴾ .

3 ـ قسم اختلف فيه القراء بين الفتح والإسكان وهذا القسم هو الذي يعنينا في مبحثنا هذا حيث نريد أن نبين ما لقالون في ياآت الإضافة المختلف فيها بين الفتح والإسكان وقد عقد لها الإمام الشاطبي باباً تحت عنوان « **باب مذاهبهم في ياآت الإضافة** » وذكر عددها بقوله :

وفي مائتي ياء وعشر منيفةٍ وثنتين خلف القوم أحكيه مجملا[1]

أقسام ياء الإضافة باعتبار ما بعدها :

اعلم أن ياء الإضافة باعتبار ما بعدها من الحروف تنقسم إلى ستة أقسام وهي كالآتي : [2]

الأول : أن يأتي بعدها همز القطع المفتوح نحو ﴿**فطرنِي أفلا**﴾ .

---

(1) الوافي في شرح الشاطبية ص 185 .

(2) الطريق المأمون / 220 .

الثاني : أن يأتي بعدها همز القطع المكسور نحو ﴿**إنيِ إذا**﴾ .
الثالث : أن يأتي بعدها همز القطع المضموم نحو ﴿**إنيِ أمرت**﴾ .
الرابع : أن يأتي بعدها همز الوصل المصاحب لـلام التعريـف نحـو ﴿**حرم ربيِ الفواحش**﴾ .
الخامس : أن يأتي بعـدها همـز الوصـل المنفـرد عـن لام التعريـف نحو ﴿**بعدى اسمه**﴾ .
السادس : أن يـأتي بعـدها غـير مـا ذكـر سـابقاً وهـو بـاقي أحـرف الهجاء .

القسم الأول :

1. تعريفه :

أن يقع بعد ياء الإضافة همز القطع المفتوح .

2. عدده :

يبلغ عدد هذا النوع من ياآت الإضـافة ـ المختلـف فيهـا بـين القـراء ـ تسعاً وتسعين ياء .

3. حكم هذا النوع بالنسبة لرواية قالون :

يقسم قالون رحمه الله هذا النوع إلى قسمين .

(أ) قسم فتح ياءه وذلك في أربعة وتسعين موضعا وهي : (1)

﴿**إنيِ أعلم مالاَ تعلمون**﴾ و ﴿**إنيِ أعلم غيب**﴾ وكلاهما بالبقرة .

﴿**اجعل لىِ ءاية**﴾ و ﴿**إنيِ اخلق**﴾ وكلاهما بآل عمران ﴿**إنيِ أخاف**﴾ و ﴿**مايكون لىِ أن أقول**﴾ وكلاهمـا بالمائـدة ﴿**إنيِ أخاف إن عصيت**﴾ و ﴿**إنيِ**

(1) نقلاً من الطريق المأمون بتصرف .

﴿أريك﴾ وكلاهما بالأنعام ﴿إني أخاف عليكم﴾ و ﴿من بعدى أعجلتم﴾ وكلاهما بالأعراف ﴿إني أرى﴾ و ﴿إني أخاف الله﴾ وكلاهما بالأنفال ﴿معي أبداً﴾ بالتوبة ﴿مايكون لي أن أبدله﴾ و ﴿إني أخاف إن عصيت﴾ وكلاهما بيونس ﴿فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ و ﴿إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم﴾ ، ﴿لكني أريكم﴾ و ﴿إني أعظك﴾ و ﴿إني أعوذبك﴾ و ﴿فطرني أفلا﴾ و ﴿ضيفي أليس﴾ و ﴿إني أريكم بخير﴾ و ﴿إني أخاف عليكم عذاب يوم محيط﴾ و ﴿شقاقي أن يصيبكم﴾ و ﴿أرهطي أعز﴾ بهود ﴿ليحزنني أن﴾ و ﴿ربي أحسن﴾ و ﴿إني أرينى أعصر﴾[1] و ﴿وإني أرينى أحمل﴾ و ﴿إني أرى سبع﴾ و ﴿لعلى أرجع﴾ و ﴿إني أنا أخوك﴾ و ﴿يأذن لي أبي﴾ و ﴿أبي أو يحكم﴾ و ﴿إني أعلم مالا تعلمون﴾ و ﴿سبيلي أدعوا﴾ وكلها بيوسف ﴿إني أسكنت﴾ و ﴿نبئ عبادى أني أنا﴾ كلا الياءين و ﴿وقل إني أنا النذير المبين﴾ بالحجر ﴿ربي أعلم بعدتهم﴾ و ﴿ولا أشرك بربي أحداً﴾ و ﴿فعسى ربي أن﴾ و ﴿لم أشرك بربي أحدا﴾ و ﴿من دوني أولياء﴾ بالكهف . ﴿اجعل لي ءاية﴾ و ﴿إني أعوذ بالرحمن﴾ و ﴿إني أخاف أن﴾ بمريم ﴿إني ءانست﴾ و ﴿ولعلى ءاتيكم﴾ و ﴿إني أنا ربك﴾ و ﴿إنني أنا الله﴾ و ﴿يسر لي أمرى﴾ و ﴿حشرتني أعمى﴾ بطه . و ﴿لعلى أعمل صلحاً﴾ بالمؤمنون ﴿إني أخاف أن يكذبون﴾ و ﴿إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾ و ﴿قال ربي أعلم﴾ بالشعراء ﴿إني ءانست﴾ و ﴿لعلى ءاتيكم﴾ و ﴿إني أنا الله﴾ و ﴿إني أخاف أن يكذبون﴾ و ﴿ليبلوني ءاشكر﴾ بالنمل ﴿قال عسى ربي أن﴾ و ﴿إني ءانست﴾ و ﴿ربي أعلم﴾ و ﴿لعلى أطلع﴾ و ﴿عندى أولم﴾ و ﴿ربي أعلم من جاء﴾ بالقصص ﴿إني ءامنت بربكم﴾ بيس ﴿إني أرى في المنام﴾ و ﴿أني أذبحك﴾ بالصافات ﴿إني أحببت﴾ بص .

(1) الياء في الآية مفتوحة في موضعيها وكذلك الآية بعدها .

﴿إني أخاف إن عصيت﴾ و ﴿تأمروني أعبد﴾ وكلاهما بالزمر .

﴿إني أخاف أن يبدل دينكم﴾ و ﴿إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب﴾ و ﴿إني أخاف عليكم يوم التناد﴾ و ﴿لعلي أبلغ الأسباب﴾ و ﴿مالي أدعوكم﴾ كلها بغافر ﴿من تحتي أفلا﴾ بالزخرف ﴿إني ءاتيكم بسلطن مبين﴾ بالدخان ﴿اتعدنني أن أخرج﴾ و ﴿إني أخاف عليكم﴾ و ﴿ولكني أريكم﴾ كلها بالأحقاف ﴿إني أخاف الله رب العالمين﴾ بالحشر ﴿معي أو﴾ بالملك ﴿إني أعلنت﴾ بنوح ﴿ربي أمدا﴾ بالجن ﴿ربي أكرمن﴾ و ﴿ربي أهنن﴾ بالفجر فهذه أربع وتسعون ياء قرأها قالون بالفتح .

(ب) تبقى من هذا النوع خمس ياآت قرأهن قالون بالإسكان وهي :

﴿فاذكروني أذكركم﴾ بالبقرة و ﴿أوزعني أن أشكر﴾ بالنمل والأحقاف و ﴿ذروني أقتل﴾ و ﴿ادعوني أستجب﴾ كلاهما بغافر .

القسم الثاني :

1. وهو أن يقع بعد ياء الإضافة همزة قطع مكسورة .

2. عدد هذا النوع :

يبلغ عدد هذا النوع من الياء المختلف فيها بين أئمة القراءة إلى اثنتين وخمسين ياء .

3. أقسام هذا النوع :

يقسم قالون رحمه الله هذا النوع إلى ثلاثة أقسام .

أ ـ القسم الأول :

وهو ما قرأه بالإسكان قولاً واحداً ، وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿بيني وبين أخوتي إن ربي لطيف لما يشاء﴾ بيوسف .

ب ـ القسم الثاني :

وهو ما قرأه بوجهين صحيحين « **الفتح والإسكان** » والفتح هو المقدم . وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿**ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى**﴾ بفصلت .

ج ـ القسم الثالث :

وهو الذي قرأه بالفتح قولاً واحداً .

وذلك في خمسين موضعا وهي :

﴿**مني إلا من اغترف**﴾ بالبقرة و ﴿**فتقبل مني إنك**﴾ .

﴿**انصاري إلى الله**﴾ وكلاهما بآل عمران و ﴿**يدي إليك**﴾ .

و ﴿**أمي إلهين**﴾ وكلاهما بالمائدة و ﴿**ربي إلى صراط مستقيم**﴾ بالأنعام .

و ﴿**نفسي إن**﴾ و ﴿**ربي أنه لحق**﴾ و ﴿**إن أجري إلا**﴾ ثلاثتها بيونس و ﴿**عني إنه**﴾ و ﴿**أجري إلا على الله**﴾ و ﴿**إني إذا لمن الظلمين**﴾ و ﴿**نصحي إن أردت**﴾ و ﴿**إن أجري إلا على الذي**﴾ و ﴿**ما توفيقي إلا**﴾ وكلها بهود . و ﴿**ربي إني تركت**﴾ و ﴿**ءابائي إبراهيم**﴾ و ﴿**نفسي إن النفس**﴾ و ﴿**إلا ما رحم ربي إن**﴾ و ﴿**حزني إلى الله**﴾ و ﴿**ربي إنه هو**﴾ و ﴿**ربي إذا أخرجني**﴾ وكلها بيوسف . و ﴿**بناتي إن كنتم**﴾ بالحجر . و ﴿**ربي إذا**﴾ بالإسراء و ﴿**ستجدني إن شاء الله**﴾ بالكهف و ﴿**ربي إنه كان**﴾ بمريم و ﴿**لذكرى إن الساعة**﴾ و ﴿**عيني إذ تمشى**﴾ و ﴿**برأسي إني**﴾ كلها بطه و ﴿**منهم إني إله**﴾ بالأنبياء و ﴿**إن أجري إلا على رب العالمين**﴾ وتكررت هذه الآية بالشعراء في قصة نوح وهو د وصالح ولوط وشعيب عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام و ﴿**بعبادي إنكم**﴾ و ﴿**عدولي إلا**﴾ و ﴿**لأبي إنه**﴾ بالشعراء و ﴿**ستجدني إن شاء الله**﴾

بالقصص و ﴿مهاجراً إلى ربي إنه﴾ بالعنكبوت و ﴿إن أجري إلا على الله﴾ و ﴿ربي إنه سميع قريب﴾ كلاهما بسبأ و ﴿إني إذا﴾ بيس و ﴿ستجدني إن شاء الله﴾ بالصافات و ﴿من بعدي إنك﴾ و ﴿لعنتي إلى﴾ كلاهما بص .

و ﴿وأفوض أمري إلى الله﴾ بغافر و ﴿ورسلي إن الله﴾ بالمجادلة و ﴿أنصاري إلى الله﴾ بالصف و ﴿دعاءي إلا﴾ بنوح .

فهذه خمسون ياء قرأها قالون بالفتح قولاً واحداً . فالمجموع من هذا النوع اثنتان وخمسون ياء ، فتأملها .

القسم الثالث :

1. وهو أن يقع بعد ياء الإضافة همزة قطع مضمومة .

2. عدد هذا النوع :

بلغ عدد هذا النوع من اليآت التي اختلف فيها أئمة القراءة بين الإسكان والفتح إلى عشر ياآت ، فتحها قالون قولاً واحداً من غير خلاف وهي :

﴿إني أعيذها﴾ بآل عمران . و ﴿إني أريد﴾ و ﴿فإني أعذبه﴾ و كلاهما بالمائدة و ﴿إني أمرت﴾ بالأنعام . و ﴿عذابي أصيب﴾ بالأعراف . و ﴿إني أشهد الله﴾ بهود . و ﴿أني أوفي الكيل﴾ بيوسف و ﴿إني أُلقي إلى﴾ بالنمل . و ﴿إني أريد﴾ بالقصص . و ﴿إني أمرت أن أعبد﴾ بالزمر . فهذه عشرة قرأها قالون بالفتح قولاً واحداً .

هذا وقد أجمع القراء بما فيهم قالون على إسكان ياءين من هذا النوع وهما قوله تعالى . ﴿بعهدي أوف﴾ بالبقرة و ﴿اتوني أفرغ﴾ بالكهف

القسم الرابع :

1 .وهو أن يقع بعد ياء الإضافة همز وصل مصاحب لـلام التعريف .

2.عدد هذا النوع :

بلغ هذا النوع من الياآت المختلف فيها بين الفتح والإسكان لدى أئمة القراءة إلى أربع عشرة ياء حيث اتفقت رواية قالون على فتحها وهي :

﴿**عهدى الظلمين**﴾ و ﴿**ربي الذى يحي ويميت**﴾ كلاهما بالبقرة و ﴿**حرم ربي الفواحش**﴾ و ﴿**عن آياتي الذين**﴾ بـالأعراف و ﴿**قل لعبادى الذين آمنوا**﴾ بإبراهيم . و ﴿**آتيني الكتب**﴾ بمريم . و ﴿**مسني الضر**﴾ و ﴿**عبادى الصلحون**﴾ بالأنبيـاء و ﴿**يعبادى الذين آمنوا**﴾ بـالعنكبوت . و ﴿**عبادى الشكور**﴾ بسـبأ . و ﴿**مسني الشيطان**﴾ بص . و ﴿**أرادني الله**﴾ و ﴿**يعبادى الذين أسرفوا**﴾ وكلاهما بالزمر . ﴿**إن أهلكني الله**﴾ بالملك .

القسم الخامس :

1.وهو ما وقع فيه بعد ياء الإضافة همز الوصل المنفرد عن لام التعريف .

2.عدد هذا النوع : بلغ عدد هذا النوع سبع ياآت .

3.أقسامه :

قسم قالون ـ رحمه الله ـ هذا النوع إلى قسمين وهما :

(أ) قسم قرأه بإسكان يائه :

وذلـك في ثلاثـة مواضـع وهـي ﴿**إني اصطفيتك**﴾ بـالأعراف . و ﴿**أخي اشدد**﴾ بطه . و ﴿**ليتني اتخذت**﴾ بالفرقان .

(ب) قسم قرأه بالفتح : وهو الباقي . .

﴿**واصطنعتك لنفسي اذهب**﴾ و ﴿**ولَا تنيا فِي ذكرى اذهبا**﴾ كلاهما بطه . و ﴿**قومي اتخذوا**﴾ بالفرقان . و ﴿**من بعدى اسمه أحمد**﴾ بالصف .

فهذه سبع ياآت مما جرى فيه الخلف لدى أئمة القراءة بين الفتح والإسكان . وقد علمت ما لقالون فيها .

القسم السادس :

1 . وهو ما وقع فيه بعد ياء الإضافة أي حرف من أحرف الهجاء من غير ما ذكر في الأقسام الخمسة السابقة .

2 . عدد هذا النوع :

بلغ هذا النوع من ياآت الإضافة والتي جرى الخلف في فتحها وإسكانها بين أئمة القراءة ومن بينهم قالون إلى ثلاثين ياء .

أقسام هذا النوع :

بالنسبة لرواية قالون فإن هذا النوع ينقسم إلى قسمين :

(أ) قسم قرأه بفتح الياء :

وذلك في سبعة مواضع وهي : ﴿**بيتِى للطائفين**﴾ في كل من البقرة والحج . و ﴿**وأسلمت وجهي لله**﴾ بآل عمران . و ﴿**وجهت وجهي للذى**﴾ و ﴿**مماتي لله**﴾ وكلاهما بالأنعام . و ﴿**مالي لَا أعبد**﴾ بيس . و ﴿**ولي دين**﴾ بالكفرون .

(ب) قسم قرأه بإسكان الياء :

وذلك في ثلاثة وعشرين موضعا وهي : ﴿**وليؤمنوا بي**﴾ بالبقرة و ﴿**صراطي مستقيما**﴾ و ﴿**ومحياى**﴾ وكلاهما بالأنعام و ﴿**معي بني**

﴿إسرائيل﴾ بـالأعراف . و ﴿معي عدوا﴾ بالتوبـة و ﴿معي صبراً﴾ ثلاثـة بـالكهف و ﴿وذكر من معي﴾ بالأنبيـاء و ﴿إن معي ربي سيهدين﴾ و ﴿ومن معي من المؤمنين﴾ بالشـعراء و ﴿معي رداً﴾ بالقصـص و ﴿من وراءى وكانت﴾ بمـريم و ﴿ولي فيها﴾ بطـه و ﴿وماكان لي عليكم﴾ بـإبراهيم و ﴿مالي لَا أرى﴾ بالنمل و ﴿إن أرضي واسعة﴾ بـالعنكبوت و ﴿لي نعجة﴾ و ﴿ماكان لي من علم﴾ كلاهما بص ، ﴿شركاءى قالوا﴾ بفصلت و ﴿يعبادى لَا خوف﴾ بالزخرف و ﴿إن لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾ بالـدخان و ﴿بيتي مؤمنا﴾ بنوح .

❖ ❖ ❖

المبحث السابع عشر : قالون : وياآت الزوائد

تعريف الياء الزائدة :

هي الياء المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ، والياء الزائدة وإن كانت محذوفة في رسم المصحف العثماني إلا أن علماء الضبط جعلوا لها إشارة وهي عبارة عن ياء صغيرة منفصلة فوق السطر لتدل على وجوب إثباتها وصلا عند من أثبتها .

الفرق بين الياء الزائدة وياء الإضافة :

هناك بعض الفوارق التي تفرق بين الياء الزائدة وياء الإضافة وهي :

1 ـ أن الياء الزائدة تدخل على الاسم نحو ﴿**المنادى**﴾ وتدخل على الفعل نحو ﴿**يهدين**﴾ ولا تدخل على الحروف بينما تدخل ياء الإضافة على الحروف نحو ﴿**إنيِ**﴾ .

2 ـ أن الياء الزائدة محذوفة من رسم المصحف بخلاف ياء الإضافة فإنها ثابتة .

3 ـ أن الياء الزائدة من بنية الكلمة « **لا ما للفعل** » نحو ﴿**المهتدى**﴾ على وزن « **المفتعل** » فالياء فيها تقابل اللام في الميزان الصرفي فهي أصلية ، بعكس ياء الإضافة فإنها ليست من بنية الكلمة .

4 ـ أن الياء الزائدة مختلف فيها بين الحذف والإثبات بينما ياء الإضافة مختلف فيها بين الفتح والإسكان .

قال الشاطبي : في أول « **باب مذاهبهم في ياآت الإضافة** » : [1]

وليست بلام الفعل ياء إضافة وما هي من نفس الأصول فتشكلا

ولكنها كالهاء والكاف كلما تليه يرى للهاء والكاف مدخلا

عدد ياآت الزوائد في القرآن الكريم ومذهب قالون فيها

بلغت ياآت الزوائد في القرآن الكريم إحدى وعشرين ومائة (121) وقد اختلف القراء في إثباتها وحذفها .

1 ـ فمنهم من أثبتها في الحالين .

2 ـ ومنهم من أثبتها وصلا وحذفها وقفا ومن بينهم أمامنا قالون ـ رحمه الله ـ .

مذهب قالون في ياآت الزوائد :

علمنا فيما سبق أن العدد الإجمالي لياآت الزوائد في القرآن الكريم إحدى وعشرون ومائة ولكن أمامنا قالون ـ رحمه الله ـ اعتبر منها اثنتين وعشرين ياء وقسمها إلى ثلاثة أقسام :

أقسام ياءات الزوائد عند قالون

القسم الأول : وهو الكثير والغالب .

ما أثبتها وصلا وحذفها وقفا وذلك في تسع عشرة ياء . وهي :

1 ـ ﴿**ومن اتبعن وقل**﴾ بآل عمران .

2 ـ ﴿**يوم يأت لا تكلم نفس**﴾ بهود .

---

(1) قد مر الكلام عن ياآت الإضافة وموقف قالون من المختلف فيها بين أئمة القراءة ومن أراد المزيد فليرجع إلى مختصر بلوغ الأمنية ص132 وما بعدها والوافي ص 183 وما بعدها والطريق المأمون ص 220 وما بعدها .

3 ـ ﴿أخرتن إلى﴾ بالإسراء .
4 ـ ﴿فهو المهتد﴾ بالإسراء .
5 ـ ﴿أن يهدين﴾ بالكهف .
6 ـ ﴿إن ترن﴾ بالكهف .
7 ـ ﴿أن يؤتين﴾ بالكهف .
8 ـ ﴿ما كنا نبغ﴾ بالكهف .
9 ـ ﴿فهو المهتد﴾ بالكهف .
10 ـ ﴿أن تعلمن﴾ بالكهف .
11 ـ ﴿ألا تتبعن﴾ بطه .
12 ـ ﴿قال أتمدونن﴾ بالنمل .
13 ـ ﴿اتبعون أهدكم﴾ بغافر .
14 ـ ﴿الجوار في البحر﴾ بالشورى .
15 ـ ﴿المناد من مكان﴾ بق .
16 ـ ﴿الداع يقول﴾ بالقمر .
17 ـ ﴿والليل إذا يسر﴾ بالفجر .
18 ـ ﴿أكرمن﴾ بالفجر .
19 ـ ﴿اهنن﴾ بالفجر .

فهذه الياءات التسعة عشر لا خلاف فيها لقالون بأنها ثابتة وصلا محذوفة وقفا .

القسم الثاني : ماله فيه وجهان . .

أ ـ الحذف وصلا ووقفا وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ في سورة البقرة .

ب ـ إثبات اليائين وصلا وحذفهما وقفا كالقسم الأول .

وهذان الوجهان صحيحان والحذف هو المقدم في الأداء ، وقطع به جمهور المغاربة وبعض العراقيين . وهو الذي في التيسير ، والكافي ، والهادي ، والهداية ، والتبصرة ، وغيرها . (1)

تنبيه :

الذين أثبتوا الياء في ﴿**الداعإذادعان**﴾ على ثلاثة مذاهب :

1 ـ منهم من أثبت الأولى وحذف الثانية .

2 ـ ومنهم من حذف الأولى وأثبت الثانية .

3 ـ ومنهم من أثبتهما معاً . وهذا كله في حالة الوصل أما في الوقف فالاتفاق على الحذف .

القسم الثالث :

وهو ما أثبته قالون وصلا مفتوح الياء وله في الوقف وجهان :

1 ـ الحذف .

2 ـ الاثبات .

وهو لفظ واحد في القرآن الكريم في سورة النمل ﴿**فماءاتينالله خير**﴾ والوجهان صحيحان إلا أن الاثبات في الوقف هو المقدم في الأداء ، واعلم أن قالون قد خالف أصله في الوقف على هذه الكلمة ، لأن مذهبه إثبات جميع الياءات المذكورة في الوصل فقط . (2)

---

(1) ينظر : غيث النفع / 148 ، والكوكب الدري / 339 ، قال العلاَّمة عبد الفتاح القاضي : " إن الحذف لقالون رجحه العلماء الفصحاء المتقنون ، فيكون لقالون فيهما وجهان : الحذف ، والإثبات ، والحذف أرجح . (شرح النظم الجامع / 102) .

(2) شرح النظم الجامع / 105 ، ومما نظمه العلاّمة القاضي في هذا الموطن قوله :

آتاني الله لعيسى فَقِفِ . . . بالحذفِ؟ . والإثباتُ أولى فاعرفِ

(المصدر السابق / 103) .

تلخيص :

عرفنا مما سبق أن عدد الياءات : بالنسبة للإمام قالون اثنتان وعشرون ياء ، مقسمة على ثلاثة أقسام :

1 .قسم أثبتها فيه وصلا وحذفها وقفا وهو في تسعة عشر موضعا باتفاق .

2 .قسم حذفها فيه وصلا ووقفا بخلف عنه في إثباتها وصلا وهما لفظان فقط ،والحذف هو الأرجح .

3 .قسم أثبتها فيه وصلا وحذفها وقفاً بخلف عنه ،والإثبات هو الأرجح .

وقد لخصت ذلك كله في أبيات منظومة تشير إلى معنى ما سبق ذكره وتنبه على مواضع الخلاف تأكيداً للفهم ، وتيسيراً للحفظ ، فقلت :

1 ـ عشرون واثنان من اليآت ... زائدة جاءت عن الهداة

2 ـ اخرتن ومهتد الإسراء ... واتبعنْ عمران بالوفاء

3 ـ يهدين إن ترن والمهتد ... يؤتين نبغ اتت في العد

4 ـ وأن تعلمن بلوغ الوصف ... فستة زائدة في الكهف

5 ـ تتبعن بطه مع تمدو ... بالنمل زد يأت بهود عدوا

6 ـ واتبعون غافر ، الجوار ... بسورة الشورى اتت ياقاري

7 ـ ويا المناد ، قد أتت بقاف ... والداع باقتربت بلا أجحاف

8 ـ أكر من أهنن ويسر ... فتسعة وعشرة بالحصر

9 ـ فهـذه أثبتهـا الأعـلام في الوصـل دون الوقـف يـا إمـام

10 ـ وألحـق الـداع إذا دعـان لـدى الإمـام[1] فيهمـا الوجهـان

11 ـ بالحذف في الوقف وعند الوصل وكونهـا زائـدة في الأصـل[2]

12 ـ والخلف في الوقف لدى آتين حـذفا واثباتـا أتـى الوجهـان[3]

13 ـ في سورة النمل فخذ فوائد فهـذه يآتنـا الزوائـد

تنبيه :

وردت بعض الكلمات القرآنية التي رسمت بياء زائدة ولم يعدها العلماء من الزوائد ولذلك كان من الضروري التنبيه عليها وهي :

1 ـ ﴿**يستحيي**﴾ في جميع مواضعها .

2 ـ ﴿**يحيي ويميت**﴾ في جميع مواضعها وما شاكلها مما حذف لاجتماع متماثلين بالإضافة إلى ما حذف لالتقاء الساكنين مثل ﴿**لمحيي الموتى**﴾ ونحوها .

أما النوع الأول :

وهو ما حذف لاجتماع صورتين متماثلتين كالياء المتطرفة في قوله ﴿**والله لا يستحيي من الحق**﴾ فقد قال العلماء في هذه ونحوها يوقف عليها بإثبات الياء الثانية المحذوفة من الرسم على القول بإنها هي المحذوفة لا الأولى .

وهناك رأي آخر يقول بالوقف عليها بالحذف مع إسكان الياء ، وأما

(1) الإمام قالون رحمه الله ، والوجهان هما كون هذين الياءين من الزوائد أم لا .

(2) إشارة إلى الوجه الثاني وهو إلحاقها بالزوائد .

(3) إشارة إلى القسم الثالث كما مر بيانه ، مع رجحان وجه الإثبات كما لا يخفى .

الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين نحو قوله ﴿لمحيِ الموتى﴾ فنص العلماء على حذف الياء الثانية والوقف بإسكان الياء الأولى .

فائدة في كيفية رسم الياء المتطرفة

أردت في هذا السياق تتميماً للفائدة أن أذكر كيفية رسم الياء الواقعة آخر الكلمة والتي ينبغي للطالب أن يتقيد بها في كتابته وضبطه للقرآن الكريم عقصاً ووقصاً [1] .

وأن يميز بين أحوالها جوازاً أو رحجاناً أو تعييناً . [2]

أنواع الياء المتطرفة .

قسم العلماء الياء المتطرفة إلى ثمانية أنواع[3] وهي على النحو التالي :

1. أن تكون متحركة بالفتح نحو ﴿ولي دين﴾ .

وهذا النوع يجوز فيه الوجهان ولكن الوقص ارجح .

2. أن تكون متحركة بالضم نحو ﴿الله ولي الذين آمنوا﴾ .

وهذا النوع يجوز فيه الوجهان على حد سواء .

3. أن تكون متحركة بالكسر نحو ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ .

وهذا النوع يجوز فيه الوجهان ولكن العقص ارجح .

4. أن تكون ساكنة سكوناً حياً نحو ﴿ذواتي أكل﴾ .

وهذا النوع يجوز فيه الوجهان ولكن العقص ارجح .

---

(1) الوقص هو رد الياء إلى قدام " ي " والعقص رد الياء إلى الخلف () .

(2) ليس لأبي عمرو الداني نص في ذلك . السبيل / 51 .

(3) نقلا من السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل / 51 بتصرف .

5. أن تكون ساكنة سكونا ميتا نحو ﴿الذى خلقنِى﴾ .

وهذا النوع يجوز فيه الوجهان ولكن العقص ارجح .

6. أن تكن منقلبة عن ألف نحو ﴿ الهدى﴾ .

وهذا النوع يجوز فيه الوجهان ولكن الوقص ارجح .

7. أن تكون صورة للهمزة نحو ﴿كل امرئ﴾ .

وهذا النوع يتعين فيه العقص .

8. أن تكون زائدة نحو ﴿من نبأى﴾ .

وهذا النوع يتعين فيه العقص .

هذه هي الصور الثمانية للياء المتطرفة وكيفية رسمها كما نبه عليها العلماء . (1)

وقد نظمت ما سبق ذكره في أبيات فقلت :

1 ـ لليـاء ـ فـاعلم ـ آخـر الكـلام ... حـــالان منقـــولان بالتَّمـــامِ

2 ـ وقص، وعقص، حسبما قد صُوِّرتْ ... لهـا ثمـانٍ في الوجـوه حُصـرتْ

3 ـ ثـلاث يـاآت مـن الثمـان ... تحركت(2) ـ فاعلم ـ لها الحكمان(3)

4 ـ لكنهم قد رجحوا الوقص لدى ... فـتح ، وفي كسـر بعقـص قيـدا

5 ـ واثنان ساكنان(4) أيضاً صححا ... والعقـص فيهمـا أتـى مرجحـا

---

(1) ينبغي للمعلم أن يبين للطالب هذه الأوجه أثناء املائه للقرآن الكريم في حصة الكتابة .

(2) أي بالحركات الثلاثة ـ الفتح ـ الضم ـ الكسر .

(3) أي الوقص والعقص .

(4) السكون بنوعيه حي ـ ميت . كما مر بيانه .

6 ـ والياء إن ترسم بوصف الزائده فعين العقص وخذها فائده

7 ـ وصورة للهمز فيها عينوا العقص لا الوقص وهذا بين

8 ـ وانقلبت عن ألف كولي والوقص فيها راجح وأولى

❖ ❖ ❖

تمّ ـ بحمد الله ـ الكتاب

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

❖ ❖ ❖